القسم في الكوميديا الرومانية

د. حاتم ربيع حسن
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract :

The Oath in the Roman Comedy

This paper examines oath in the Roman Comedy, especially in the comedies of Plautus and Terence. At first, it sheds light on oath-taking for the Greeks, especially in the work of Menander, who is considered a very prominent dramatist whose influence in an undeniable fact. Then, the paper discusses the oaths of Pollux, Castor, and Hercules that have been widely used in the Roman Comedy. The kind of oath in the Roman Comedy has been determined by the gender of the speaker (male or female) : The oath in the name of Hercules was mostly said by men, while the oath in the name of Castor was widely used by men. However, both men and women used to take the oath in the name of Pollux.

Moreover, the paper discusses the oath in Jupiters name, and other gods' names, as well as studying the official oath. Finally, it deals with the way of oath-taking made by the Romans through examining the numerous references in the plays of Plautus and Terence. The paper shows how Plautus employed the oath for dramatic irony, as he did not use oath-taking as a king of verbal ornamentation; he primarily used it for the sake of dramatic irony in his plays.

ملخص البحث :

يتعرض هذا البحث لدراسة القسم في الكوميديا الرومانية ، خاصة في كوميديات بلاوتوس وترنتيوس. وفي البداية يلقي البحث الضوء على القسم عند اليونانيين، لا سيما عند مناندروس بوصفه قامة مسرحية لا سبيل إلى إنكار قيمتها وتأثيرها، ثم يناقش البحث القسم بحق بولّوكس وكاستور وهيراكليس، الذي شاع استخدامه في الكوميديا الرومانية بشكل لا تخطئه عين، حيث كانت أنواع القسم في الكوميديا الرومانية تحدد من خلال المتحدث (ذكر أو أنثى) ، وكان القسم بحق هيراكليس يأتي في الغالب على لسان الرجال ، ومن ناحية أخرى كان القسم بحق كاستور ممارسة دأبت عليها النساء ، وكان النوعان (ذكر أو أنثى) يشتركان في القسم بحق بولّوكس .

كذلك يناقش البحث القسم بحق يوبتر والآلهة الأخرى والقسم الرسمي، فضلاً عن أنواع القسم الأخرى، وختامًا يتعرض لكيفية أداء القسم عند الرومان من خلال الإشارات العديدة التي وردت في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس، وكيف وظف بلاوتوس القسم لخق السخرية الدرامية، حيث نجد أن القسم لم يكن مجرد زخرفة لفظية، ولكنه كان يصب في المقام الأول في صالح خلق السخرية الدرامية في مسرحياته.

القسم بمعناه العام هو توسل أو تضرع إنسان طلبًا للعون من لدن قوى تتجاوز قدراتها، قدرات البشر، ويحدث ذلك عند تأكيد حقيقة أو إعلان ما، مع دعاء أن تحل عليه لعنة تلك القوى إن كان كاذبًا[١].

ويشير ليونج Ljung إلى أن القسم هو استخدام صيغة معينة أو مفردات خاصة ذات دلالات ومعان مقدسة، ويؤكد أن صيغة القسم بمثابة تعبير انفعالي مؤداه الرئيس هو التعبير عن مشاعر المتحدث ومقاصده[٢].

ومن ناحية أخرى، يرى بونر Bonner وسميث Smith أن القسم قد يكون محاولة تهدف إلى نيل الثقة، أو الإقرار بصحة عبارة ما، أو الوصول إلى وعد مُلزم، من خلال التضرع إلى الآلهة بوصفهم شهودًا على ما يتفوه به شخص ما إذا لم يكن القسم نفسه كفيلاً بتحقيق هذه الغاية[٣].

ويؤكد موري Murray أن القسم هو مناشدة الأرباب أو الاحتكام إليهم؛ ليكونوا شهودًا على صحة ما ورد على لسان المتحدث في سياق القسم الذي يُدلي به[٤].

القسم عند اليونانيين:

في مجتمع ارتبط بالدين مثل المجتمع اليوناني القديم، كان القسم يعد الطريقة المثلى الضامنة لصحة أي عهد أو اتفاق، ولهذا كثر استخدام القسم في كافة جوانب الحياة الخاصة والعامة، إذ إن القسم كان مقدسًا، ويجب التفوه به بقدرٍ من الاحترام.

وفي هذا الصدد يمكن القول إن مناشدة الآلهة العون تنطوي ضمنًا، وبالضرورة، على الإيمان بوجود قوى عليا، واليقين من قدراتها على إنزال اللعنة إن كان القسم كاذبًا. ويستند القسم على هذا الإيمان الراسخ الذي يطلق عليه "القسم بالآلهة" θεῶν ὅρκος[٥].

وكان الحنث بالقسم أو عدم الوفاء بالعهد يستوجب غضب الآلهة، وهو ما يتجلى صراحة في الشذرة (٢٦٢) لأنتيفانيس؛ حيث نرى أبًا ينصح ابنه ويبث الخوف في نفسه من خلال تذكيره بما يمكن أن يحل عليه من بلاء جراء عدم الوفاء بعهده.

ولا يمكن الوثوق بشخص لم يفِ بعهده من قبل حتى لو أقسم بحق الآلهة جميعًا، وكان من يثق في عهد شخص أُثر عنه سوء الخلق والانحراف عن جادة الصواب، فإن أمره يهون في عيون الآخرين، ولا يقيمون له وزنًا؛ لأنه وضع ثقته في غير محلها، وقد يذهب الآخرون إلى أبعد من هذا بشأن خيانة العهد والحنث بالقسم؛ إذ يرونه تطاولاً وتجديفًا في حق الأرباب؛ فكيف لامرئ أن يقسم بحقها زورًا وكذبًا[٦]؟!

وقد دأب اليونانيون على القسم في معرض الحديث التماسًا لنيل الثقة[٧]، وضمانًا للوعد أو الوعيد[٨]. كما كان القسم أيضًا يأتي تعبيرًا عن الدهشة[٩].

كما دأب اليونانيون أيضًا على القسم نشدانًا للأمان بوصفه التزامًا أخلاقيًا من جانب الأشخاص الذين تُوكل إليهم السلطة أو المسئولية، وكانوا حريصين على ذلك إلى أبعد مدى، وربما اشتطوا في هذا الصدد وفاقوا فيه الشعوب الأخرى[١٠]. ولم يكن يحق لمن وصل إلى العشرين من عمره أن يحظى بصفة المواطنة ما لم يُدْلِ بقسم مقدس في معبد أجلاوروس Aglauros باحترام القانون والدفاع عن الوطن[١١].

يضاف إلى ذلك أنه كان يتحتم على القاضي أن يقسم على الوفاء بواجباته ومقتضيات ما يُسند إليه من مهام(١٢).

وكان القسم في المحاكم أو ساحات التقاضي أهمية كبرى، حيث نرى قسم الشهود، وكذلك القسم الطوعي لطرفي عقد أو اتفاق ما أو ممارسة بعينها، ونرصد في هذا الشأن أدلة وفيرة وردت في فقرات الخطباء(١٣).

وكان للقسم عند اليونانيين ثلاث صيغ:

١- الصيغة البسيطة المباشرة باستخدام الفعل "أقسم" (ὄμνυμι, ὀμνύω) وفيها يضاف في الغالب اسم الإله الذي يتم القسم به في حالة المفعول به، ثم يلي ذلك الإعلان عما يقسم عليه.

وتتكرر هذه الصيغة ثلاثين مرة في الدراما(١٤). ويبدو هذا جليًا في مسرحية "هيبوليتوس" Hippolytus ليبوريبديس (البيتان ٧١٣ – ٧١٤):

"ὄμνυμι σεμνὴν Ἄρτεμιν, Διὸς κόρην,
μηδὲν κακῶν σῶν ἐς φάος δείξειν ποτέ."
"أقسم بحق أرتميس المهابة، ابنة زيوس،
إنني لن أظهر مطلقًا للنور أي شيء من آلامك والمحن التي حلت عليك"

ونرى الصيغة نفسها تتكرر عند شعراء وكتاب على شاكلة بنداروس Pindaros(١٥) وهيرودوتوس Herodotus(١٦) واكسينوفون Xenophon(١٧) وترد مرة واحدة عند أفلاطون Plato(١٨).

أما في الخطابة فتتكرر تلك الصيغة ثلاث مرات جميعها عند ديموستنيس(١٩)، وفيها نرى صيغة القسم بحق كل الآلهة والربات (٢٠).

٢- الصيغة الثانية: وفيها نرى الشخص يقسم داعيًا أن يحيق به كل مكروه إن كان كاذبًا في قسمه، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة لا تعد قسمًا صريحًا، ولكنها على أية حال ترقى إلى مرتبة القسم ويرد فيها الفعل "أهلك – أفنى" ὀλοίμην (ὄλλυμι)، أو مرادفه عن طريق نفيه (μή (μηκέτι.

ويحضرنا هنا مثال يعبر بوضوح عن هذه الصيغة ونراه في مسرحية "الضفادع" لأريستوفانيس (البيت ٥٧٩):

“Κάκιστ' ἀπολοίμην, Ξανθίαν εἰ μὴ φιλῶ.”

"فليحل عليّ الويل أضعافًا مضاعفة إن لم أكن أحب كسانثياس(٢١)".

ويتكرر هذا النوع من القسم قرابة العشرين مرة، جميعها في الدراما، لا سيما في مسرحيات أريستوفانيس، ويرد في الغالب على لسان الرجال مصحوبًا بصيغ التأكيد أو التعهد أو التهديد أو الوعيد، كما يستخدم أيضًا في حالات التعبير عن الحب والإخلاص (٢٢).

وتتكرر هذه الصيغة من القسم في واحدة مما وصلنا من شذرات الشاعر يوبوليس Eubulus(٢٣).

ولدينا إشارات عديدة إلى هذا النوع من القسم في التراجيديا، منها ما ورد في مسرحية "أوديب ملكًا" لسوفوكليس (الأبيات ٦٤٤ – ٦٥٤، ٦٦٠، ٦٦٢)، حيث نرى كريون ومن بعده الجوقة يدعون بالخراب الماحق على أنفسهم. وتتكرر هذه الصيغة في مسرحيات أخرى مثل: مسرحية "هيبوليتوس" (الأبيات ١٠٢٥ – ١٠٣١) ومسرحية "أورسيتيوس" (البيتان ١١٤٧ – ١١٤٨) وكذلك مسرحية "الكيكلوبس" (الأبيات ٢٦٢ – ٢٧٢) (٢٤).

وأخيرًا نرى هذه الصيغة من القسم ترد مرة واحدة خارج نطاق الدراما عند ديموستنيس [٢٥].

٣- الصيغة الأخيرة التي تعبر عن تأكيد ما أو تعهد بعينه على لسان شخص ما، يورد فيها أسماء الآلهة بوصفهم شهودًا على ما يقول: بصيغة لغوية بسيطة مباشرة [٢٦].

وفي اللهجة الأتيكية الكلاسية ومعظم اللهجات الأخرى يتكون ذلك البناء اللغوي من اسم الإله في حالة المفعول به مسبوقًا بكلمة أو كلمتين تميزان الإعلان مصحوبًا بصيغة إثبات (تأكيد) أو نفي وفقًا لمقتضيات الأمر. وتستخدم μά ναὶ أو νή في صيغة القسم المثبت، بينما تستخدم μά οὐ أو μά في حالة القسم المنفي[٢٧].

وفي "الإلياذة" على سبيل المثال لا نقف سوى على ثلاثة أمثلة للقسم الذي تستخدم فيه الأداة (μά) ووردت جميعها على لسان أخيليوس، وهي تعد تأكيدات قاطعة الدلالة ومشوبة بمسحة من القداسة، يؤكد من خلالها أنه لن يسمح لكائن من كان حتى أجاممنون نفسه أن يضع يديه على كالخاس أو يمسه (1.86.91) ، وأن الآخيين سيندمون أشد الندم على ما اقترفوه من إهانة له في غيابه، حين سقطوا قتلى بأعداد كبيرة على يد هيكتور (1.234.44)[٢٨]. ويردف قائلاً إنه لن يغسل وجهه من دماء هذه المعركة حتى تنتهي مراسم جنازة باتروكلوس (23.43.7)[٢٩].

ونرصد في التراجيديا ما يقرب من ثلاثة عشر مثالاً من هذا القسم باستخدام الأداة (μά) [٣٠].

وتتجلى كل السمات المميزة والمحددة للقسم، المذكورة آنفًا، بشكل شديد الوضوح في القسم الذي تنتزعه ميديا من ايجْيوس ملك أثينا في مسرحية "ميديا" ليوريبيديس (الأبيات ٧٣١-٧٥٨). فعندما يصل ايجْيوس إلى كورنثة، كان الملك كريون قد أمر ميديا أن تغادر مدينة كورنثة مع أولادها فجر اليوم التالي، ونراها تتوسل إليه أن يمنحها حق اللجوء على وعد بأن تسخر كل ما تتمتع به من مهارات في السحر لخدمته لتنهي حالة الطفولة التي يحيا عليها منذ زمن بعيد. ولكنها تطلب منه في الوقت نفسه ضمانات محددة (البيت ٧٣١) وهنا تبدو أمارات الدهشة على وجه ايجْيوس والاستياء الواضح؛ لأن طلب تلك الضمانات يُعدّ قدحًا أو تعريضًا للثقة به (البيت ٧٣٣)؛ وهنا تتدارك ميديا الأمر مؤكدة أنها لا تشكك في ضماناته مثقال ذرة، وتستدرك قائلة إن ما جعلها تطلب تلك الضمانات هو وجود أناس يناصبونها العداء ويكنون لها الضغينة.

وذلك تبرير مقبول – دون شك – لطلب تلك الضمانات، ففي حالة عدم إلزام ايجيوس نفسه بقسم ما قد يرضخ لهم إذا طلبوا منه تسليمها إليهم طوعًا أو كرهًا (الأبيات ٧٤٠ – ٧٤٣). وهكذا يتفهم ايجيوس طبيعة موقفها ويتقبل ذلك التبرير عن طيب خاطر، ويطلب منها أن تذكر أسماء الآلهة التي يتحتم عليه أن يقسم بها (البيت ٧٤٥)؛ وهنا تذكر ميديا: الأرض والشمس وكل الآلهة الآخرين (البيتان ٧٤٦ – ٧٤٧). ويسأل ايجيوس عما يجب عليه القسم به والالتزام بأدائه كما يسأل عن التصرفات التي يتحتم عليه ألا يفعلها (البيت ٧٤٨) فتجيبه قائلة:

"μήτ 'αὐτὸς ἐκ γῆς σῆς ἔμ 'ἐκβαλεῖν ποτε
μήτ 'ἄλλος ἤν τις τῶν ἐμῶν ἐχθρῶν ἄγειν
χρήιζηι μεθήσειν ζῶν ἑκουσίωι τρόπωι."[31]

"تقسم ألا تطردني أبدًا من أرضك مهما كلفك الأمر،
وألا يقتادني شخص آخر من أعدائي ما دمت حيًا،
(أعني شخص) يتمنى أن أقع في قبضته طواعية واختيارًا"

وفي الوقت نفسه نراها تطلب منه ذكر اللعنة التي تحل عليه إذا حنث بهذا القسم ولم يبر بتعهداته (البيت ٧٥٤).

ولكنه يرد بطريقة يغلب عليها الالتباس والغموض، غير أنها وجدت صدى في قلب ميديا فركنت إلى الاقتناع؛ إذ نجده يقول:

ἃ τοῖσι δυσσεβοῦσι γίγνεται βροτῶν. (32)

"كل الأمور التي تحدث لمن لا يتصف من البشر بالورع والتقوى".

وهنا لا تجد ميديا مفرًا سوى أن تلوذ بالصمت وقد ذايلها شعور طاغ بالأمان المطلق.

يُضاف إلى كل ما سبق أن هناك أنواعًا من القسم التي تحددها دولة ما أو كيان جمعي آخر له سلطة على أبناء شعبه، ومنها ما يعرف مثلاً بقسم التطوع الذي يتلى في المعبد؛ ولقد ورد ذكر هذا القسم في كتابات اليونانيين المبكرة، خاصة في الشئون ذات الأهمية والقداسة، مثل : المعاهدات، والتحالفات العسكرية، والاتفاقيات بين الدول والأفراد، كما نرى في الاتفاقية بين اليونانيين والطروادبين التي تنص على وضع نهاية للحرب من خلال المبارزة أو الاقتتال بين القائدين مينيلاووس وباريس، وتوثق هذه الاتفاقية بالقسم (Il. III 276). كما عُقِدتْ اتفاقية بين كرويسوس والاسبرطيين من خلال القسم (Herod. 1.69)، ونرى أيضًا معاهدة السلام بين الأثينين والاسبرطيين التي كانت تقضي بأن يقسم كل طرف بتلاوة صيغة المعاهدة (Thucyd. v. 47)[٣٣].

وكانت شعوب اليونان على اختلافها تقسم بأسماء آلهة وأبطال بعينهم[٣٤].

فكان الأثينيون في الأساس يقسمون بحق الآلهة: زيوس وأثينا وأبولون وديونيسوس وديميتر، ويذكر عادة في هذا القسم اسم الشعيرة الدينية والشخصية والمناسبة. وفي هذا الصدد نرى العرافة إفيجنيا Iphigeneia تقسم بحق الربة أرتيميس في مسرحية "إفيجنيا بين التاوريين" ليوربيديس.

ونرى كذلك مينيلاووس يأمر أنتيلوخوس بأن يقسم بحق بوسيدون (Il. XXIII 585)، كما نجد فيديبيدليس في مسرحية "السحب" لأريستوفانيس (البيت ٨٣) يجبر بطريقة ساخرة تحط من قدره على أن يقسم بحق بوسيدون.

وفي السياق نفسه يقسم أخيليوس بهيبة الصولجان أو عصا الصولجان (Il. 1.234)، كما يقسم تيليماخوس بحزنه على أبيه (Od. XX. 339)، وأيضًا نرى فيثاغورث Phythagoras يقسم بقداسة الرقم (٤)، وابتدع سقراط Socrates صيغة للقسم "بحق الكلب" νὴ τὸν κύνα، وسار آخرون على نهجه وإن كان ذلك بطريقة عبثية ساخرة (Ath. IX. P. 370) [٣٥].

ومن ناحية أخرى، نرى أريستوفانيس – طوال حياته – يحرص كل الحرص على انتقاد نقائص بني جلدته الإغريق وهفواتهم وعلى التعريض بها، ومن ثم يرصد هذه الملاحظة الساخرة بشأن تلك العادة، ويتخذ منها مادة للتهكم والسخرية حين يجعل بائع السجق يقسم :

"Νὴ τὸν Ἑρμῆν τὸν Ἀγοραῖον" (36)

"قسمًا بحق الإله هرميس إله السوق"

كما يقسم سقراط بحق التنفس.

μὰ τὴν Ἀναπνοήν.(37)

أما إذا تطرقنا إلى أنواع القسم وصيغه عند النساء فيمكن القول إنهن كن يجدن متعة بالغة بالقسم بحق أفروديتي وديميتر وبرسيفوني وهيرا مقارنة بالرجال الذين كانوا يلجأون إلى القسم بحق هيراكليس وأبولون، وفي أثينا تحديدًا كانت النساء يستخدمن القسم بحق أجلاوروس وباندروسوس Pandrosus(٣٨).

مناندروس :

وفي معرض حديثنا عن القسم عند اليونانيين لا يفوتنا بأية حال الحديث عن مناندروس بوصفه قامة مسرحية لا سبيل إلى إنكار قيمتها وتأثيرها، وهنا نراه يستخدم بكثرة أسماء الآلهة على تنوعها سواء في صورة القسم بها أو التضرع إليها.

ونجد أن صيغة القسم بحق الأرباب عمومًا في صوره المختلفة يحتل المرتبة العليا:

νὴ τοὺς θεούς, μὰ τοὺς θεούς πρὸς τῶν θεῶν, πρὸς θεῶν

"قسمًا بحق الأرباب"

ويتجلى هذا إلى أبعد تقدير في أعمال مناندروس على وجه الخصوص، سيما في مسرحية "الفظ"، حيث ورد القسم ست عشرة مرة، ومسرحية "فتاة ساموس" التي يرد فيها القسم إحدى عشرة مرة، وأيضًا يتكرر القسم سبع مرات في مسرحية "الدرع"، ومثلها في مسرحية "المحكمون"، ويرد القسم ست مرات في مسرحية "الفتاة مقصوصة الشعر".

ولكن من الملاحظ أن هذا القسم يرد مرتين فحسب على لسان النساء، بينما جاءت البقية على لسان شخصيات الرجال (٣٩).

وفي الكوميديا شاع استخدام صيغة القسم "بحق الأرباب" (νὴ) μὰ τοὺς θεούς على الأخص في الكوميديا الجديدة لا سيما عند مناندروس ولكن استخدامه اقتصر على الرجال(٤٠).

أما صيغة القسم πρὸς (τῶν) θεῶν فكانت بديلاً عن الصيغة (νὴ) μὰ τοὺς θεούς في حالة إصدار الأوامر وطرح الأسئلة، وكانت مستخدمة في أغلب الأحوال من جانب الرجال (٤١)، ووجدت هوى لدى الخطباء(٤٢).

بينما صيغة القسم بالآلهة ذوي القدر العظيم ὦ πολυτίμητοι θεοί جاءت أغلبها على لسان شخصيات الرجال، إذ وردت على لسان العبد جيتاس في مسرحية "الممقوت" مرة واحدة (البيت ١٦٥)، وعلى لسان سوستراتوس في مسرحية "الفظ" مرتين (البيتان ٢٠٣، ٣٨٣) ثم نراها مرة أخرى على لسان العبد جيتاس في مسرحية "الفظ" (البيت ٤٧٩)(٤٣).

وقد شاع استخدام القسم بحق زيوس في مسرحيات مناندروس؛ إذ يتكرر تقريبًا في كل مشهد من مشاهد أي مسرحية(٤٤).

وقد بلغ إجمالي ما ورد من صيغ القسم بحق زيوس تسع وثلاثين مرة في مسرحيات مناندروس، مثل:

"وحق زيوس"، "كلا وحق زيوس"، "أجل بحق زيوس" (μὰ Δία, νὴ τὸν Δία, νὴ Δία, νὴ Δί',)(٤٥).

من ناحية أخرى يرد القسم بحق زيوس إحدى عشرة مرة في شذرات أنتيفانيس(٤٦).

أما صيغة القسم بحق الإله بوسيدون νὴ τὸν Ποσειδῶνα, أو بحق بوسيدون والآلهة Πόσειδον καὶ θεοί, فتتكرر تسع مرات؛ منها خمس مرات في مسرحية "الفظ" وحدها (الأبيات ١١٢، ٥٠٣، ٦٣٤، ٧٧٦، ٨٨٩)، ومرتين في مسرحية "فتاة ساموس" (البيتان ٣٦٣، ٤٧٢)، ومرة واحدة في كل من مسرحية "الدرع" (البيت ٤٢٣)، ومسرحية "الفتاة مقصوصة الشعر" (البيت ٥١٨)، ولا يأتي هذا القسم على لسان النساء بل كان قاصرًا على الرجال.

وترد صيغة القسم بحق بوسيدون تسع مرات في شذرات مسرحيات الكوميديا الوسطى، منها مرتان عند أنتيفانيس (الشذرتان ٥٥، ١٩٢)، وكان المتحدث رجلاً في أغلب الأحوال [٤٧].

ونجد صيغة القسم بحق الإله أبولون تتكرر أربعًا وعشرين مرة بصورها المختلفة: أبولون Ἄπολλον، أو بحق أبولون νὴ τὸν Ἀπόλλω καὶ θεούς والآلهة أو بحق أبولون νὴ τὸν Ἀπόλλω أو بلقب من ألقابه مثل فويبوس الشافي Παιάν Φοῖβε [٤٨] أو لوكسياس Λοξίας [٤٩]؛ وغالبًا ما يكون مؤدي القسم رجلاً[٥٠].

ويرد ذكر أبولون مرة واحدة عند أنتيفانيس بطريقة ساخرة [٥١]. وكثيرًا ما تستخدم النساء صيغة القسم بحق الربة أرتيميس νὴ τὴν Ἄρτεμιν خاصة عند القسم بشأن عفافهن وعذريتهن، فمثلا نرى سيميكي مربية الفتاة في مسرحية "الفظ" (٨٧٤) تقسم بهذا القسم [٥٢].

ولم يذكر أنتيفانيس اسم الربة أرتيميس صراحة في شذرات مسرحياته، ولكنه يستخدم أحد ألقابها وهو فوسفوروس (اللامعة) (الشذرة ٥٨).

ويرد القسم بحق الربة أفروديتي μὰ τὴν Ἀφροδίτην في مسرحيتي "المحكمون" (البيت ٤٨٠) و"الفتاة مقصوصة الشعر" (البيت ٩٩١). ونرى اسم أفروديتي يتكرر خمس مرات في شذرات مسرحيات أنتيفانيس [٥٣].

أما الربة هيرا فلا يرد ذكرها مطلقًا في مسرحيات الكوميديا اليونانية الجديدة[٥٤].

ونجد جيتاس وسوستراتوس يقسمان بالربة ديميتر μὰ τὴν Δήμητρα في مسرحية"الفظ" (البيتان ٥٧٠، ٦٦٦)، ويستخدمه بوليمون بالطريقة نفسها في مسرحية "الفتاة مقصوصة الشعر" (البيت ٥٠٥)، وتقسم هابروتونون بالربة ديميتر الأثيرة νὴ τὴν φίλην Δήμητρα في مسرحية "المحكمون" (البيت ٩٠٠).

وترد صيغة القسم بالربة ديميتر عند أنتيفانيس في الشذرة (٢٥) وغالبًا ما يكون القسم على لسان شخصية نسائية، ويتكرر مرة أخرى في الشذرة (١٩٤ – ١٩) حيث نرى سيدة تكره الألغاز وتدعو على من يطرحون تلك الألغاز السمجة أن تحل عليهم لعنة الربة ديميتر وأن يحيق بهم الخراب قائلة:

αὐτὰς ἀμφοτέρας ἡ Δημήτηρ ἐπιτρίψαι

"لقد أذنت الربة ديميتر (بحلول هذا) عليكما دون سواكما".

وكان القسم بحق الربتين (ديميتر وابنتها برسيفوني) νὴ τὼ θεώ (μὰ τὼ θεώ) هو الأكثر شيوعًا على لسان النساء عند مناندروس، حيث ورد على لسان هابروتونون في مسرحية"المحكمون" (البيت ٥٤٣)، وعلى

لسان الإماء العجائز في مسرحيتي "الفظ" (البيت ٨٧٨) و"المزارع" (البيت ٣٤)، فضلاً عن مسرحية "الممقوت" (البيت ١٧٦) [٥٥].

ومن الواضح أن مناندروس – ومن قبله أنتيفانيس – قد استخدم أسماء الآلهة لكي يفرق بين مختلف الشخصيات ويميز بعضها عن بعضها الآخر عن طريق الآلهة التي يتم القسم بها، وربما نتصور أن التفرقة عنده كانت تتمثل في ابتهال الرجال إلى الآلهة وتضرع النساء إلى الربات، ولكن لا نجد هذا مثبتًا في كل مسرحياته كما يؤكد ويبستر، فعلى سبيل المثال نرى سوستراتوس يبدي دهشة بالغة عندما يسمع ابنة كنيمون تقسم بحق الأرباب πρὸς θεῶν (البيت ٢٠١) حيث كان هذا القسم قاصرًا على الرجال دون سواهم، وورد ستًا وأربعين مرة على ألسنتهم في مقابل مرتين فقط على لسان النساء [٥٦].

وهناك صيغ للقسم يشترك فيها الرجال والنساء على شاكلة صيغة بحق ديميتر (مسرحية "المحكمون" البيت ٩٥٥)، وبحق زيوس، وهو قسم خاص اختص به الرجال حيث استخدم سبعًا وثلاثين مرة، ولكنه استخدم بواسطة ميريني في مسرحية "المزارع" (البيت ٣٤) وجليكيرا في مسرحية "الفتاة مقصوصة الشعر"[٥٧].

وقد استغل أريستوفانيس بالفعل هذا القسم لأغراض كوميدية، ففي مسرحية "برلمان النساء" على سبيل المثال، نرى سيدة تردد مقولة يعتقد أنها سمعتها في اجتماع مجموعة من الرجال، ومن الملاحظ أنها تتنكر لبني جنسها عندما تقسم بحق الربتين (Eccles. 155 ff.)، ثم تصحح صيغة ذلك القسم وتقسم بحق الإله أبولون.

وفي مسرحية "النساء في أعياد الثيسمورفيا" يستخدم منيسولوخوس قسمًا خاصًا بالرجال عندما يرتدي زيًا رجاليًا، غير أنه ما أن يتنكر على هيئة امرأة حتى نراه يستخدم قسمًا نسائيًا (الأبيات ٢٦، ٨٦، ٢٢٥٦، ٢٥٤، ٢٦٨، ٥١٧، ٥٦٩)، ففي البيت ٢٥٤ يقسم بحق أفروديتي، وفي البيت ٢٦٨ يقسم بحق أبولون [٥٨].

ويشير ويبستر إلى أن هابروتون هي أكثر النساء استخدامًا للقسم؛ فهي عاهرة؛ ومعروف أن العاهرات يبالغن في القسم [٥٩].

وهناك أربعة رجال ينهال منهم سيل من صيغ القسم إذا ما استبد بهم الانفعال والتأثير مثل العبد بارمنيون وديمياس في مسرحية فتاة "ساموس وجيتاس" في مسرحية "الممقوت" وسوستراتوس في مسرحية"الفظ"، ونجد أن أكبر عدد من صيغ القسم المختلفة يأتي على لسان سوستراتوس، حيث بلغ ثلاثة وعشرون قسمًا أو تضرعًا؛ وربما كان يهدف من وراء ذلك أن يظهر أنه كان شابًا عاطفيًا تتجاذبه الانفعالات والتأثر، وهنا يؤكد ساندباتش أن سوستراتوس في قسمه وأسلوبه يقف على طرفي نقيض من جيتاس الذي لم يرد القسم على لسانه سوى أربع مرات،منها ثلاثة صيغ بحق زيوس والرابعة بحق بوسيدون (البيت ٧٧٦) [٦٠].

ويكثر أيضًا ديمياس بدوره في مسرحية "فتاة ساموس" من استخدام صيغ القسم، حيث يبلغ عدد المرات التي يقسم فيها ست عشرة مرة مقابل ست مرات لنيكراتوس، منها أربع مرات يصف فيها أبولون، ويرجع تركيز ديمياس على القسم بحق أبولون الذي ورد ذكره تسع مرات في مسرحية "فتاة ساموس" وحدها إلى حاجته لعون ذلك الإله الذي يوجد تمثاله خارج منزله [٦١].

جملة القول أن هناك قسمًا خاصًا بالرجال، مثل : القسم بحق الأرباب والقسم بالآلهة ذوي القدر العظيم، ومنه القسم بحق بوسيدون وأبولون، وآخر للنساء مثل : القسم بحق أفروديتي وديميتر وبرسيفوني في مسرحيات مناندروس، وكان الرجال يكثرون من استخدام القسم بصيغه المختلفة؛ لأنهم يستخدمون لغة أكثر قوة وتدفقًا من لغة النساء[٦٢].

القسم عند الرومان:

كان القسم عند الرومان ينقسم إلى عدة أنواع:

١- قسم القضاة ومن يعملون في خدمة الدولة.

٢- قسم المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأجنبية.

٣- قسم المتقاضين أمام القضاة أو في ساحات التقاضي عمومًا.

٤- أنواع القسم المختلفة التي تجري على لسان العامة في التعاملات والحياة اليومية.

وكان يتحتم على القناصل والقضاة والحكام أن يقسموا على حماية الدولة، والعمل على رفعتها وإعلاء مصالحها العليا واحترام قوانينها بعد خمسة أيام من تبوئهم لتلك المناصب [٦٣].

يضاف إلى ذلك أنهم كانوا يقسمون بعد انتهاء فترة عملهم في المناصب الرسمية أمام الشعب أنهم لم يمسوا مصالح الدولة بسوء، أو يقترفوا عملاً مشينًا أثناء فترة عملهم، وأنهم كانوا يعملون بكل ما أوتوا من قوة ووسيلة من أجل رخاء الدولة وتحقيق مصالحها العليا [٦٤].

وكان الجنود الرومان، عند التحاقهم بالخدمة العسكرية، يقسمون على الامتثال للأوامر الصادرة عن قادتهم[٦٥]. وجدير بالذكر أنه خلال العصر الجمهوري أضيفت عبارة بالغة الأهمية إلى القسم العسكري، هي الحفاظ على سلامة الإمبراطور والتفاني في حبه وخدمته، وأن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم [٦٦].

ويؤكد جيليوس Gellius أن وجهاء القوم والعظماء في المدينة كانوا يتلقون أوامر بتلاوة صيغة القسم أمام القناصل بعبارات وصيغ محددة ومعبرة [٦٧].

ويشير ليفيوس إلى أن القناصل أيضًا كانوا يتلون قسمًا معينًا عندما يبدأون مزاولتهم مهام مناصبهم[٦٨].

وفي السياق نفسه يذكر تاكيتوس أن القادة كانوا يقسمون على احترام القوانين أمام جنودهم وقواتهم[٦٩].

وإذا تحدثنا عن النوع الثاني، وهو القسم الخاص بالمعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأجنبية، نرى أنه كان يصاغ بصيغة معينة من القسم تتوافق مع ظروف توقيع اتفاقية ما بين الرومان وأعدائهم[٧٠].

وفي هذا الصدد يرصد ليفيوس ما جرى في المعاهدة التي تمت بين الرومان والألبانيين، حيث أقسم عدد ممن تولوا منصب الرقيب Patres Patrui نيابة عن الدولة أو بوصفهم ممثلين لها على احترام المعاهدة وما ورد فيها من بنود[٧١].

وفي هذا النوع من المعاهدات كانت تقدم أضحية من جانب المفاوض والكاهن الذي يلمس هذه الأضحية الموضوعة على المذبح عند تلاوته نص القسم، وقد دامت تلك الممارسة لفترة طويلة بعد الحرب البونية الثانية[٧٢].

وكان القسم – في هذا الشأن – ملزمًا للطرفين، أي طرفي المعاهدة، ومنها البلاد التي تتعرض للغزو

الروماني، بوصفه قسمًا مقدسًا ينص على الوفاء بالشروط التي وضعها الرومان، ويسجل في وثيقة رسمية بين الطرفين [٧٣].

وكان الرومان إذا ما توجسوا خيفة وساورتهم الظنون في الطرف الآخر، كانوا يلزمونه بتقديم ضمانات أخرى إضافة إلى القسم [٧٤].

أما عن القسم في المحاكم وساحات التقاضي، فكان يُقترح أداؤه من جانب أحد طرفي الخصومة على يد خصمه فيما يتعلق بموضوع الخلاف، وكان هذا الاقتراح عرضة للقبول أو الرفض، ويسمى هذا النوع من القسم في المحاكم (القسم) الملزم necessarius، وهو يأتي على لسان أحد طرفي الادعاء أو صاحب القضية اقتراحًا منه بإلزام خصمه بأداء القسم، ولا يحق للخصم بأية حال رفض هذا المقترح وعليه أن يتلو قسمًا من تلقاء نفسه، أو يقبل الصيغة المعروضة بكاملها، ويُخول القانون للقاضي أن يضفي على القسم قوة النفاذ أو الصلاحية إذا رأى ذلك طريقًا لإرساء العدل وإقرار الحق، وغالبًا ما كان يتم اللجوءِ إلى هذا الإجراء في حالة غياب الدليل أو الفشل في إثبات صحة ادعاء ما [٧٥].

أما أنواع القسم المختلفة التي تجري على لسان العامة في التعاملات والحياة اليومية، فسوف نتحدث عنها لاحقًا في معرض حديثنا عن صيغ القسم في الكوميديا الرومانية.

القسم في الكوميديا الرومانية:

كانت أنواع القسم في الكوميديا الرومانية تحدد من خلال جنس المتحدث (ذكر أو أنثى)، وفي هذا الصدد نرى جيليوس يبدي ملاحظة مفادها أن القسم بحق هيراكليس Hercle وأسمائه الأخرى البديلة كان يأتي في الغالب على لسان الرجال، ومن ناحية أخرى كان القسم بحق كاستور Ecastor (Mecastor) هو القسم الشائع بين النساء، وكان النوعان (ذكر أو أنثى) يشتركان في القسم بحق بولوكس Pol (Edepol)[٧٦].

بولوكس Pol, Edepol[٧٧]

	بلاوتوس			ترنتيوس		
	رجال	نساء	إجمالي	رجال	نساء	إجمالي
Pol	١٥٩	٨٤	٢٤٣ [٧٨]	١٠	٤٥	٥٥
Edepol	٣٣٨	٢٦	٣٦٤ [٧٩]	١٣	١٠	٢٣ [٨٠]

ويلاحظ من الجدول السابق أن القسم بحق بولوكس شاع استخدامه لدى النساء أكثر من الرجال، وهناك ما يزيد على ٤٥ مثالاً لهذا القسم عند ترنتيوس وردت جميعها في أحاديث النساء، بينما ورد هذا القسم عشر مرات على ألسنة الرجال.

فعلى سبيل المثال تفضِّل ميسيس Mysis أن تقسم بحق بولوكس Pol ثماني مرات في مسرحية "أندريا" وحدها (الأبيات ٢٢٩، ٤٥٩، ٧٧٠، ٧٧٨، ٧٨٨، ٧٩٠، ٨٠٣، ٨١٧)، بينما تستخدم القسم بحق بولوكس edepol مرة واحدة في البيت ٦٩٢، وهو قسم يتكرر كثيرًا في حديث الخادمة بيثياس Pythias في مسرحية "الخصي" (الأبيات ٦٦٥، ٧١٩، ٧٣١، ٨٨٣، ٩٠٣، ٤٤١، ١٠٠٩) [٨١].

ومن ثم يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده تأكيد أن النساء – إلى حد بعيد – يستخدمن القسم بحق بولوكس Pol بمتوسط مرة واحدة في كل ١٤,٩ بيتًا، بينما يستخدمه الرجال بمعدل مرة واحدة في كل ٥٤٠,٥ بيتًا، منها سبعة أمثلة جاءت على لسان الشيوخ [٨٢].

وعند بلاوتوس – من ناحية أخرى – نرى استخدام الرجال للقسم بحق بولوكس Pol يتكرر بمعدل ١٥٩ مرة في ١٨,٥٩٤ بيتًا أي بمعدل مثال واحد في كل ١١٦,٩ بيتًا، وتستخدم النساء القسم بحق بولوكس Pol ٨٤ مرة في ٢٦٢٠ بيتًا، أي بمعدل مثال واحد في كل ٣١,٢ بيتًا.

ونرى أيضًا عند ترنتيوس (١٣) مثالاً لاستخدام الرجال للصيغة edepol مقارنة بعشرة أمثلة جاءت على لسان النساء، ومن ثم يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها أن النساء يستخدمن الصيغة edepol بمعدل مثال واحد في كل ٦٧ بيتًا، وتتكرر الصيغة نفسها عند الرجال بمعدل مرة واحدة في كل ٤١٥,٨ بيتًا. ومن ناحية أخرى نجد الصيغة edepol تتكرر ٢٦ مرة عند بلاوتوس على لسان النساء بمعدل مرة واحدة في كل ١٠٠,٨ بيتًا ويستخدم الرجال الصيغة edepol حوالي ٣٣٨ مرة بمتوسط مثال واحد في كل ٥٥ بيتًا [٨٣].

وهنا نرى أن بلاوتوس يفضل استخدام القسم بالصيغة edepol عن الصيغة Pol (بمعدل ١:١,٥) في الوقت الذي يميل فيه ترنتيوس إلى استخدام الصيغة Pol عن الصيغة edepol (بمعدل ١: ٢,٥).

ونلاحظ أن النساء عند ترنتيوس يستخدمن الصيغة Pol بشكل يفوق استخدامهن للصيغة edepol ونرى عكس ذلك تمامًا عند بلاوتوس [٨٤].

وكما سبق أن ذكرنا – وفقًا لما ورد عند جيليوس – أن القسم بحق بولوكس (edepol) Pol كان مستخدمًا من قبل الرجال والنساء على حد سواء [٨٥]. ولكن جيليوس – في الفقرة ذاتها – يعاود القول إن الرجال في الماضي لم يلجأوا إلى القسم بحق بولوكس، ولكن تدريجيًا وبمرور الزمن أصبح الرجال يستخدمون الصيغة edepol في حين ظلت الصيغة Pol وقفًا على النساء [٨٦].

وفي هذا الصدد ينقل جيليوس عن ڤارو قوله : إن الرجال شرعوا تدريجيًا في استخدام الكلمة edepol، وربما لا يرجع ذلك إلى سبب محدد، بل يرجع إلى الجهل بالعادات القديمة inscitia antiquitatis ويبقى السؤال: ما الذي جعل الكلمة تحتفظ بمسحتها النسوية ؟ [٨٧]

إذا ألقينا الضوء على الشذرات الكوميدية، نقف على (١٣) مثالاً للقسم بحق بولوكس بالصيغة edepol[٨٨] وأيضًا على (١١) مثالًا بالصيغة Pol وغالبًا ما يكون جنس المتحدث مجهولاً، ولكن الأمثلة التي وردت عند تيتينيوس Titinius[٨٩] وتوربيليوس Turpilius[٩٠] وكايكيليوس Caecilius[٩١] وأفرانيوس Afranius[٩٢] جاءت جميعها على لسان النساء.

وهنا يؤكد دوناتوس Donatus[٩٣] أن القسم بحق بولوكس كان أكثر ملائمة واتساقًا مع طبيعة النساء، كما نرى خاريسيوس Charisius[٩٤] يؤكد أن النساء كن أكثر ميلاً للقسم بحق بولوكس [٩٥].

وأغلب الظن أن الكلمة edepol كانت مهجورة، ويندر استخدامها في زمن ترنتيوس الذي كان مدركًا أشد الإدراك، بوصفه كاتبًا مسرحيًا واعيًا، ميل النساء بطبيعتهن إلى القسم باستخدام الصيغة Pol ومدركًا أيضًا أن الشكل Pol كان يرتبط بالشكل edepol، ومن ثم أصبحت الصيغة الأخيرة نادرة الاستخدام، وإن تطلب الأمر اللجوءِ إليها فإنها تتكرر على لسان النساء.

أما بلاوتوس فمن المعروف أنه كان أقل محافظة وتحفظًا، فيبدو أنه سمع الكلمة تتكرر كثيرًا على لسان الرجال، وهذا ما دفعه إلى استخدامها بشكل مفرط غير مبال بالمرة بتكرار الكلمة النسبي عند الجنسين [٩٦].

وهكذا يتكرر القسم بحق بولوكس edepol كثيرًا عند الرجال، لا سيما في أعمال بلاوتوس، في الوقت الذي تستخدم فيه النساء الصيغة Pol ، لكنه لم يكن ممارسة شائعة لدرجة أنه تلاشى تمامًا بعد زمن ڤارو.

وجدير بالذكر أن الصيغتين Pol و edepol أصبحتا نادرتي الاستخدام بعد عصر الجمهورية، وكذا في أواخر عصر الجمهورية وبداية عصر الإمبراطورية، ويندر استخدام الصيغتين لا سيما في حديث النساء باستثناء مثالين للقسم بحق بولوكس Pol عند هوراتيوس [٩٧]، بالإضافة إلى مثالين آخرين نراهما عند أبوليوس Apuleius[٩٨] وكلاهما جاء على لسان الرجال، بينما لا يستخدم سينيكا الكلمة مطلقًا في أعماله التراجيدية. وربما يرجع السبب في غياب القسم بحق بولوكس pol بوصفه قسمًا نسويًا بعد ترنتيوس إلى قلة عدد الأبيات التي تحتوي على أحاديث النساء[٩٩].

بحق كاستور Ecastor / Mecastor[١٠٠]

	بلاوتوس			ترنتيوس		
	رجال	نساء	إجمالي	رجال	نساء	إجمالي
Ecastor	.	٩٩	٩٩ [١٠١]	.	٥	٥
Mecastor	.	١٩	١٩ [١٠٢]	.	٢	٢

من خلال القائمة السابقة نجد أن صيغ القسم بحق كاستور ecastor يتكرر (٩٩) مرة عند بلاوتوس، ويتكرر خمس مرات عند ترنتيوس وردت جميعها على لسان النساء، ولا يختلف الأمر كثيرًا إذا تناولنا القسم بحق كاستور بالصيغة mecastor، إذ نراه يتكرر (١٩) مرة عند بلاوتوس، ويتكرر مرتين عند ترنتيوس، ونراه يرد على لسان النساء وحدهن[١٠٣].

ونجد عند ترنتيوس مثالًا واحدًا فقط على القسم بحق بولوكس ede(pol) في كل ١١٢,٢ بيتًا في حديث النساء مقارنة بمثال واحد للقسم بحق كاستور mecastor في كل ٩٥,٧ بيتًا.

أما في مسرحيات بلاوتوس فنرى استخدام النساء للقسم بحق بولوكس edepol يتكرر مرة واحدة في كل ٢٣,٨ بيتًا، ولكن القسم بحق كاستور mecastor يتكرر مرة واحدة في كل ٢٢,٢ بيتًا، وعند بلاوتوس يمثل القسم بحق كاستور mecastor نسبة ٥١,٥% من القسم الوارد على لسان النساء، بينما يمثل القسم نفسه نسبة ١١,٣% عند ترنتيوس.

وفي الشذرات الكوميدية نرى القسم بحق كاستور سواء بالصيغة ecastor أو mecastor يتكرر عند تيتينيوس [١٠٤]، لكنه لم يرد مطلقًا في الشذرات التراجيدية.

ومن الملاحظ أن الجمع بين eu و ecastor كان يمثل إحدى السمات اللغوية عند بلاوتوس [١٠٥]، لكنه لم يرد كلية عند ترنتيوس [١٠٦].

بحق هيراكليس Mehercle / Hercle[١٠٧]

	بلاوتوس			ترنتيوس		
	رجال	نساء	إجمالي	رجال	نساء	إجمالي
Hercle	٦٣٨	١	٦٣٩	١٠١ [١٠٨]	.	١٠١
Mehercle	٤	.	٤ [١٠٩]	٢	.	٢

من القائمة السابقة نجد أن القسم بحق هيراكليس Hercle يتكرر (٦٣٩) مرة عند بلاوتوس، منها مرة واحدة على لسان النساء، بينما نراه ١٠١ مرة عند ترنتيوس جميعها على لسان الرجال، أما القسم بحق هيراكليس بالصيغة mehercle، فنراه يتكرر ٤ مرات عند بلاوتوس، ويتكرر مرتين عند ترنتيوس، ووردت جميعها على لسان الرجال.

ومن الجدير بالذكر أن ترنتيوس كان مولعًا بالقسم بحق هيراكليس Hercle، فعلى سبيل المثال يستخدم داووس صيغة بحق هيراكليس سبع مرات في مسرحية "أندريا" (الأبيات ١٩٤، ٢٢٥، ٤٤٠، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥٩٧، ٧٤٤).

ونخلص من هذا إلى نتيجة مفادها أن القسم بحق هيراكليس بالصيغة mehercle يأتي على لسان الرجال وحدهم، سواء عند بلاوتوس أو ترنتيوس، ومن ناحية أخرى نرى أنه بالرغم من أن القسم بالصيغة Hercle كان قسمًا ذكوريًا – حسب تأكيد نيكولسون – فهناك أربعة استثناءات من هذه القاعدة رُصدت في مخطوطات مسرحيات بلاوتوس؛ وتم تعديلها من جانب الناشرين لتتفق مع القاعدة العامة بحسب ما أورده جيليوس (11.6). وهي على النحو الآتي: مسرحية "كاسينا" (البيت ٩٨٢)، ومسرحية "علبة الحلي" (البيت ٥٠)، ومسرحية "التاجر" (البيت ٧١٩)، ومسرحية "الأحمق" (البيت ٢١٠) [١١٠].

وعلى الرغم من ذلك نجد أن القسم بحق هيراكليس في اللاتينية المتأخرة يأتي على لسان النساء كما ورد عند سينيكا [١١١] وأبوليوس [١١٢].

ومن ثم نجد أن نسبة القسم بحق هيراكليس بالصيغة mehercle مقارنة بالقسم بحق بولوكس بالصيغة edepol عند بلاوتوس تمثل (١: ١٠٣) أما عند ترنتيوس فنجدها بنسبة (١: ٥).

ومما سبق تتراءى أمامنا نتيجة مفادها أن بلاوتوس يستخدم القسم بحق هيراكليس وبولوكس وكاستور حوالي (١٣٦٦) مرة في عشرين مسرحية (٢٠,٨٨٨ بيتًا)، أما ترنتيوس فنراه يستخدم القسم نفسه حوالي (١٨٢) مرة في ست مسرحيات (٦,٠٧٤ بيتًا). فضلاً عن أن متوسط الاستخدام عند بلاوتوس يمثل ٦٦,٣ في المسرحية الواحدة، أي مرة واحدة كل ١٥ بيتًا تقريبًا، بينما نرى أن متوسط استخدام القسم نفسه عند ترنتيوس يمثل ٣٠,٣ في المسرحية الواحدة، أي بمعدل مرة واحدة كل ٣٣ بيتًا، وهكذا تكون نسبة المقارنة بين بلاوتوس وترنتيوس بمعدل ٢: ١ [١١٣].

إذن فالقسم السائد عند الرجال – سواء عند بلاوتوس أو ترنتيوس – بحق هيراكليس Hercle ويأتي في المرتبة الأولى، ثم يحتل القسم بحق بولوكس edepol المرتبة الثانية، ثم القسم بحق بوللوكس Pol في المرتبة الثالثة.

وهناك منافسة محمومة بين القسمين Pol و edepol عند بلاوتوس، وهي منافسة لا نراها عند ترنتيوس على أية حال، إذ يأتي القسم بحق كاستور ecastor على لسان النساء عند بلاوتوس اللائي يقسمن بحق بولوكس Pol عند ترنتيوس، وتبلغ نسبة القسم بحق هيراكليس حوالي ٥٦% من إجمالي مسرحيات بلاوتوس في حين تمثل النسبة ٨٠% عند ترنتيوس (١١٤).

وجدير بالذكر أنه في حالة تساوي عدد الأبيات بين الرجال والنساء في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس، فلا بد أنهن استخدمن حوالي ١٤٢٠ قسمًا مقارنة بحوالي ١١٣٩ قسمًا للرجال؛ وللنساء عند ترنتيوس نصيب أكبر في استخدام أساليب القسم مقارنة بالرجال حيث يستخدمن حوالي ٤٧٧ قسمًا، في حين يستخدم الرجال ١٢٦ قسمًا. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن النساء قد حصلن على حريتهن وسرعان ما يحاولن تأكيد تلك الحقوق وأنهن أصبحن أكثر براعة في أداء القسم (١١٥).

ويشير آدمس Adams إلى أن أنواع القسم قد تكررت في أعمال ترنتيوس، فقد كان مفرطًا إلى حد كبير في حديث النساء مقارنة بأحاديث الرجال،فتستخدم النساء ٦٢ قسمًا في ٦٧٠ بيتًا أي بمعدل مثال واحد في كل ١٠,٨ بيتًا، في حين يستخدم الرجال ١٢٦ قسمًا في ٥٤٠٥ بيتًا، أي بمعدل مثال واحد في ٤٢,٩ بيتًا، وهكذا تعد النساء الأكثر استخدامًا لأنواع القسم وصيغ التعجب (١١٦).

ويبدو أن ترنتيوس قد استحوذ على نوعين مختلفين من الكلمات النسوية، وأظهرهما بشكل واضح خلال الحديث النسوي (وربما بالغ في تكرارهما) ليميزهما عن الحديث الذكوري.

وبناءً على ما سلف، فإن الحديث النسوي عند ترنتيوس اتسم بالسمات الشخصية الخاصة بالجنس النسوي في حين كان الحديث الذكوري بدون سمات محددة.

ويمكن القول إن استخدام كلمة Pol في القسم بوصفها نمطًا خاصًا يميز حديث النساء ، قد ورد بشكل يمكن رصده في فقرات عديدة تنطوي على كم كبير من الأمثلة لهذه الكلمة.

والراصد لهذا الاستخدام سرعان ما يتبين أن مسرحية "أندريا" على سبيل المثال قد ظهر فيها تفوه ميسيس؛ بحوالي خمسة أبيات تحتوي على أربعة أمثلة للكلمة Pol (الأبيات ٧٧٠، ٧٧٨، ٧٨٨، ٧٩٠).

وفي مسرحية "الخصي" جاءت كلمة Pol أربع مرات على لسان ثايس وبيثياس (الأبيات ٨٧٦، ٨٧٩، ٨٨٣، ٩٠٣) ، وهذا هو ما نجده في الأبيات التي جرت على لسانهما وعددها سبعة وثلاثون بيتًا، فضلاً عن أمثلة أخرى للقسم بحق بولوكس edepol (البيت ٨٧٦).

وفي مسرحية "فورميو" تتحدث نوسيستراتا حوالي تسعة أبيات ذكرت فيها كلمة Pol ثلاث مرات (الأبيات ٧٨٧، ٧٨٨، ٨١٤).

وترد كلمة Pol في المونولوج القصير على لسان سوستراتا في مسرحية "الحماة" مرتين في ثلاثة أبيات (٢٧٨، ٢٨٠)، وأيضًا هناك مثال لكلمة edepol في البيت (٢٧٤). وفي مسرحية "الحماة" أيضًا نجد ثلاثة عشر بيتًا جاءت على لسان باكخيس منها ثلاثة أمثلة لكلمة Pol (الأبيات ٧٢٨، ٧٣٤، ٧٥٦) ومرة واحدة لكلمة ecastor في البيت (٧٤١) (١١٧).

وأخيرًا في ديالوج قصير في مسرحية "الأخوان" (الأبيات ٢٨٨ – ٢٩٨) تستخدم سوستراتا وكانتارا القسم بحق بولوكس Pol مرتين (البيتان ٢٩٣ ، ٢٩٨) ، وتستخدم القسم بحق بولوكس edepol مرة واحدة (البيت ٢٨٩)، فضلاً عن استخدام كلمة obsecro (البيت ٢٨٨).

وقد ترد الكلمتان Pol و edepol في بداية مشهد تظهر من خلاله امرأة تقوم بدور المتحدث الأول كما في مسرحيات "المعذب لنفسه" (البيتان ٣٨١، ٧٢٣)، و"الخصي" (البيت ١٠٠٢)، و"الحماة" (البيت ٥٨).

أما عند بلاوتوس فتستخدم النساء ٢٢٩ قسمًا في ٢٦٢٠ بيتًا بمعدل مرة واحدة كل ١١,٤ بيتًا، في حين يستخدم الرجال ١١٣٩ قسمًا في ١٨,٥٩٤ بيتًا بمعدل مثال واحد كل ١٦,٣ بيتًا.

ويبدو أن معدل تكرار أنواع القسم مرتفع في حديث النساء عنه في حديث الرجال، ولكن هذا الفارق بين الممارسات النسوية والذكورية ليس مميزًا عند بلاوتوس بالشكل الذي نجده عند ترنتيوس [١١٨].

والمتأمل في مسرحيات ترنتيوس سرعان ما يكتشف أن العبيد هم الأكثر استخدامًا لصيغة القسم بحق هيراكليس Hercle، ويأتي الشباب ليحتل المرتبة الثانية ، ثم الشيوخ في المرتبة الثالثة ، ويليهم الطفيليون، وأخيرًا القوادون.

ويستخدم ترنتيوس صيغة القسم بحق بولوكس edepol، حيث يحتل العبيد فيها المرتبة الأولى، ويليهم الشيوخ، ثم العاهرات والخادمات والسيدات المتزوجات ، والمربيات العجائز.

ويأتي القسم بحق بولوكس Pol على لسان الخادمات اللائي يظفرن بالمرتبة الأولى، ثم السيدات المتزوجات، تليهن العاهرات، ثم الشيوخ والشباب. ووردت هذه الصيغة مرة واحدة على لسان المربية العجوز ومرة واحدة على لسان العبيد.

وأخيرًا فإن القسم بحق كاستور ecastor هو الأقل استخدامًا عند ترنتيوس، حيث لم يذكر سوى خمس مرات فحسب، مرتين على لسان الزوجات، ومرتين على لسان العاهرات، ومرة واحدة تنطق به القابلة.

أما القسم بحق كاستور mecastor فلم يذكر سوى مرتين فقط، الأولى على لسان القوادة، والأخرى على لسان العاهرة.

وإذا ألقينا الضوء على مسرحيات بلاوتوس نجد أن العبيد أيضًا هم الأكثر استخدامًا لصيغة القسم بحق هيراكليس Hercle ، ويأتي الشباب في المرتبة الثانية، ثم الشيوخ في المرتبة الثالثة، ويليهم الطفيليون، وأخيرًا الطهاة.

ويحتل كذلك العبيد المرتبة الأولى عند القسم بحق بولوكس edepol ، ثم الشباب في المرتبة الثانية، ويليهم الشيوخ في المرتبة الثالثة، ثم الطفيليون والعاهرات والسيدات المتزوجات.

أما القسم بحق بولوكس Pol فيحتل العبيد المرتبة الأولى فيه، يليهم الشيوخ في المرتبة الثانية، ثم الشباب في المرتبة الثالثة، تليهم العاهرات، ثم الزوجات، وأخيرًا الخادمات.

ويأتي القسم بحق كاستور ecastor على لسان الزوجات اللائي يظفرن بالمرتبة الأولى، تليهن العاهرات، وأخيرًا الخادمات.

وبالإضافة إلى القسم بحق بولوكس وبحق كاستور وبحق هيراكليس، نجد أن القسم بحق يوبتر لا نظير له[١١٩].

إذ إن يوبتر بوصفه رمزًا للنظام ورب الأرباب يظل صاحب المكانة السامية [١٢٠].

ويعد القسم بحق يوبتر الأكثر شيوعًا في مسرحيات بلاوتوس ويظهر ذلك جليًا في مسرحيتي "الأسرى" (البيت ٤٢٦) و"التوأمان مينايخيموس" (البيت ١٠٢٥).

وكذلك في مسرحيات ترنتيوس نرى ديميا في مسرحية "الأخوان" على سبيل المثال مولعًا بالقسم بحق يوبتر pro Jupiter أو o jupiter (البيتان ٣٦٦، ٧٥٧) [١٢١].

كما يشمل القسم أيضًا أسماء آلهة أخرى، ويتضح ذلك جليًا في مسرحية "الجندي المتفاخر" (البيت ١٤١٤)، فنرى القسم بحق الإله مارس إلى جانب القسم بحق الإله يوبتر:

Iuro per Iovem et Mavortem

"أقسم بحق يوبتر ومارس"

وهنا يقسم الجندي بحق الإله مارس، الإله الراعي للجنود patronus deus militum فضلاً عن قسمه بالإله يوبتر.

ويقسم الطاهي كذلك عند بلاوتوس بحق Laverna ربة اللصوص والأوغاد (مسرحية "جرة الذهب"، البيت ٤٤٥).

وفي مسرحية "الحماة" (البيت ٣٣٧) تقسم سوستراتا بحق أسكولابيوس وسالوس Salus (ربة السلامة).

ونجد أيضًا في مسرحية "منزل الأشباح" (البيت ٩٧٥) يقسم فانيسكوس بحق أبولون.

ومن الجدير بالذكر أن الشخص الذي يتلو القسم يضع يده على الأرض بوصفها أم الأرباب كما نرى في مسرحية "التوأمتان باكخيس" (البيتان ٥٤١ – ٥٤٢).

وفي مسرحية الحبل (البيت ١٣٤٣) نرصد حالة واحدة للقسم باسم إله غير الإله يوبتر، حيث نرى جريبوس يلزم القواد لابراكس على القسم بحق الربة ڤينوس، التي حنث هذا المخادع من قبل في قسمه بها[١٢٢].

وعادة ما كانت النساء يقسمن بحق الربتين يونو وڤينوس كما نرى في مسرحية "أمفيتريو" (البيتان ٨٣١، ٨٣٢).

وفي مسرحية "التوأمتان باكخيس" (الأبيات ٨٩٢–٨٩٧) نجد أن العبد خريسالوس يقسم أمام الشيخ نيكوبولوس والضابط كليوماخوس قسمًا مطولاً يستخدم فيه العديد من الأرباب والربات مؤكدًا عدم وجود علاقة من أي نوع بين الشاب منيسيلوخوس وباكخيس:

{CHRYS.} Ita me Iuppiter Iuno Ceres

Minerva Latona Spes Opis Virtus Venus
Castor Polluces Mars Mercurius Hercules
Summanus Sol Saturnus dique omnes ament,
ut ille cum illa neque cubat neque ambulat
neque osculatur neque illud quod dici solet.

"أيا ليت يوبتر ويونو وكيريس ومنيرفا ولاتونا [١٢٣] وربة الأمل [١٢٤] وربة الثروة (أوبس) [١٢٥] وربة الفضيلة [١٢٦] وڤينوس وكاستور وبولوكس ومارس وميركوريوس وهيراكليس وسومانوس وإله الشمس Sol [١٢٧] وساتورنوس[١٢٨]، وجميع الآلهة يغدقون عليّ حبهم، (أقسم بهم) أن هذا الشاب لا يضاجع هذه الفتاة ولا يلازمها ولا حتى ينال منها قبلة واحدة ولا يفعل معها أي شيء آخر مما هو معتاد فعله."

وثمة مثال آخر في مسرحية "الحمير" (البيت ٧٧٢) حيث نرى يوكليو يقسم بحق الربة فيديس (Fide)، ربة الثقة والأمانة.

ولا يفوتنا في هذا الصدد القول إنه عندما كانت الشخصيات الكوميدية الرومانية تقسم بحق يوبتر وتكثر من استخدام اسمه، فهذا يؤكد أنه أكثر الآلهة شهرة ، وكان عادة يذكر على لسان العبيد[١٢٩].

وهنا يؤكد جوسلين Jocelyn أنه عندما يذكر كاتبان رومانيان – مثل بلاوتوس وترنتيوس – اسم الإله على لسان أحد العبيد بوصفه الإله الأكثر شهرة في روما التي يتعرض فيها العبيد للإقصاء والتهميش، فإنهما يحاولان أن ينسبا التهميش إلى اليونانيين قدر المستطاع؛ حيث كانت القوانين الرومانية لا تسمح لهم بمثل هذا الانتقاد[١٣٠].

ومن ثم نرى أن القسم بحق الأخوين كاستور وبولوكس، وكذا بحق هيراكليس، قد شاع استخدامه في الكوميديا الرومانية، وأجمع النقاد على أن كل الإشارات التي يذكر فيها كاستور وبولوكس وهيراكليس تدل على القسم كما ذكرنا من قبل، غير أنه يمكن – في الوقت نفسه – القول إن هناك بعض الإشارات إلى كاستور وبولوكس وهيراكليس بالإضافة إلى يوبتر لم يكن الغرض من استخدامها القسم في حد ذاته، وإنما لأغراض أخرى، على غرار ما نرى في هذه العبارة من مسرحية "الحماة" (البيت ٨٣) :

"{SY.} salve mecastor, Parmeno."

"فليمتعك كاستور بالصحة يا بارمينو!"

وهنا نجد أن عبارة القسم بالإله كاستور mecastor تهدف إلى الدعاء والتمني وليس القسم.

ونرصد في البيت نفسه العبارة الآتية:

"{PA.} et tu edepol, Syra."

"وليمتعك بولوكس أيضًا، يا سيرا، (بالصحة)!"

وهنا أيضًا القصد من ذكر الإله بولوكس edepol الدعاء وليس القسم.

وفي مسرحية "الحماة" (البيت ٦٠٩) نرى العبارة الآتية:

"fors fuat pol"

"فليصحبك التوفيق بحق بولوكس!"

والغرض هنا من ذكر بولوكس Pol الدعاء والتمنيات الطيبة أيضًا وليس القسم.

ونرى أيضًا في مسرحية "منزل الأشباح" (البيت ٥٢٨) العبارة الآتية:

"Herculem invoc"

"ابتهل إلى هيراكليس"

وهنا نجد أن الغرض من ذكر الإله هيراكليس هو التوسل والتضرع لا القسم [١٣١].

وفي المسرحية نفسها (البيت ٥٢٨):

"Hercules, ted invoco."

"أي هيراكليس إنني أبتهل إليك"

وهنا نجد أيضًا الغرض من ذكر هيراكليس هو التوسل والتضرع.

وفي مسرحية "الخصي" (البيتان ٩٤٦ – ٩٤٧):

"o Iuppiter, quaĕ ĭllaec turbast?"

"أي يوبتر! ما تلك الضجة؟"

وهنا نرى الغرض من ذكر الإله يوبتر التعظيم والدعاء لكشف الضر.

وكذلك في مسرحية "الأخوان" (البيت ١٩٦):

"pro supreme Iuppiter"

"وا حسرتاه ! يا يوبتر الأعظم"

وهنا لا يقسم سانيو بكبير الآلهة يوبتر، وإنما يتضرع إليه شاكيًا ظلم الشباب المستهتر الذي يستغل وجود ثغرات في القوانين المدنية كي يفوز بما ليس من حقه أن يفوز به.

نخلص مما سبق أن العبيد كانوا الأكثر استخدامًا للقسم بحق هيراكليس وبولوكس وكاستور، سواء في مسرحيات ترنتيوس أو في مسرحيات بلاوتوس، ويرجع ذلك في حقيقة الأمر إلى طبيعة دور العبد في الكوميديا الرومانية، فقد كان المحرك الرئيس للحدث الدرامي، وهو الوسيط بين الجمهور وبقية الشخصيات على المسرح، حتى أنه يبدو في بعض اللحظات كأنه ليس هناك ممثل خلف قناع هذا العبد. وكانت له مهام عدة، هي: إضفاء اللمسة الفكاهية أو الساخرة الهزلية ، والإشراف أو المساعدة في الخداع، وتقليد الشخصيات، وهكذا كانت طبيعة دوره تتطلب القسم مرات عديدة وفي مناسبات متنوعة.

وبالإضافة إلى القسم بحق هيراكليس وبولوكس وكاستور، هناك أنواع أخرى للقسم في الكوميديا الرومانية، منها:

١– النوع الأول: وهو نوع بسيط يتكون من فعل القسم iuro (أو مركباته)، وكان يضاف إليه عادة اسم الإله المستشهد به أو جميع الآلهة، ويليه الإعلان الذي يقسم به أو نص القسم.

ويبدو هذا النوع جليًا في مسرحية "أمفيتريو" (البيتان ٤٣٥ – ٤٣٦).

{SOS.} Per Iovem iuro med esse neque me falsum dicere.

{MERC.} At ego per Mercurium iuro, tibi Iovem non credere;

سوسيا: "أقسم بحق يوبتر أنني لا أتفوقه بالكذب"

ميركوريوس: "أما أنا فأقسم بحق ميركوريوس أن يوبتر لا يصدقك."

وهنا نجد أن ميركوريوس في حواره مع سوسيا عبد أمفيتريو يحاول أن يمنع سوسيا من دخول منزل أمفيتريو ومقابلة زوجته ألكومينا ليخبرها بقرب وصول أمفيتريو، ويحاول سوسيا جاهدًا بكل وسيلة ممكنة إقناع ميركوريوس أنه خادم أمفيتريو، ويقسم أنه لا ينطق إلا صدقًا ما دام يحلف بحق يوبتر، بينما يلتمس ميركوريوس طريقة الخداع والمراوغة حين يقسم بنفسه بشيء من الخبث والدهاء، قائلاً إن يوبتر نفسه لا يصدق ذلك القسم.

ومن ثم نرى بلاوتوس في الفقرة السابقة (البيت ٤٣٥) يستخدم فعل القسم (iuro)، ويضيف اسم الإله يوبتر (Iovem) بوصفه كفيلاً بضمان صحة القسم ، ونرى بعد ذلك الإعلان أو نص القسم الذي يؤكد فيه أنه لا يكذب، وهنا نرى قسم سوسيا بسيطًا صادقًا رغم ما تنطوي عليه الصيغة من فكاهة تكسوها مسحة القداسة(١٣٢).

وفي البيت التالي يستخدم بلاوتوس فعل القسم (iuro) مضيفاً اسم الإله الضامن لصحته وهو ميركوريوس نفسه (Mercurium)، ويليه الإعلان الذي يؤكد فيه أن يوبتر لا يصدق ولا يثق في ذلك القسم.

ونرى كذلك في مسرحية "أندريا" لترنتيوس (الأبيات ٦٩٤ – ٦٩٦) القسم الآتي:

{PA.} Mysis,

per ŏmnis tibi adiuro deos numquam <ea>m me deserturum,

non si capiundos mihi sciam esse inimicos omnis homines.

بامفيلوس: "أقسم لك يا ميسيس بحق جميع الآلهة أنني لن أهجرها أبدًا،
حتى لو علمت أن البشر جميعًا راغبون في أن يكونوا أعداء لي".

وفي هذه الفقرة نرى بامفيلوس يقسم أنه لن يتخلى أو يخذل محبوبته جليكريوم مهما كلفه الأمر، حيث إنها قرة عينه، ولو أدى به الحال إلى الوقوف في وجه الجميع فإنه لن يتنازل قط عن حبه لها.

وهنا يستخدم ترنتيوس فعل القسم (adiuro) ثم يستشهد بجميع الآلهة (deos)، ويلي ذلك الإعلان الذي يؤكد فيه أنه لن يتخلى عن محبوبته مهما كلفه الأمر ومهما كانت تبعات تمسكه بها.

وفي فقرة أخرى من مسرحية "أمفيتريو" تقسم ألكومينا بطريقة أكثر وضوحًا وتحديدًا، إذ تقول:

> Per supremi regis regnum iuro et matrem familias Iunonem, quam me vereri et metuere est par maxume, ut mi extra unum te mortalis nemo corpus corpore contigit, quo me impudicam faceret.(133) .

"أقسم بحق مملكة الملك الأسمى (ملك الأرباب)
وبحق يونو ربة العائلة التي أحترمها وأخشاها إلى أقصى حد ،
أنه لم يلمس جسدي قط أي جسد لشخص فان (من البشر) سواك،
أو جعلني (امرأة) فاسقة ".

وهنا نرى ألكومينا تخبر أمفيتريو أنه كان معها للتو وتناولا معًا طعام العشاء، ثم نال منها وطره وانصرف وهنا يتهمها أمفيتريو بممارسة فاحشة الزنا مع رجل آخر يشبهه،وتقسم ألكومينا أنها لم تترك نفسها متاعًا للفراش

مع رجل غيره. ويتمنى أمفيتريو في قرارة نفسه أن تكون صادقة، بل ويبدي اندهاشه من أنها تقسم بجرأة وتؤكد ألكومينا أنها لم تقترف إثمًا، ومن ثم فهي جريئة في قسمها وواثقة من نفسها.

ويستخدم بلاوتوس في الفقرة السابقة فعل القسم (iuro)، ولكنه لا يذكر اسم الإله الضامن لقسمه واستعاض عنه بجملة تفيض بالإسهاب: "supremi regis regnum".

ويؤكد قسم ألكومينا بالربة يونو (Iunonem) التي تقدرها وتبجلها إلى أقصى درجة، ثم يلي ذلك نص القسم بأنها لم تهب نفسها لرجل غير أمفيتريو.

ويتجلى من هذا القسم مدى صدق ألكومينا وبراءتها فهو قسم يفيض عاطفة إلى أبعد تقدير، وجاءت كلماته شديدة الدقة في تعبيرها عن الوعي بالذات. وألكومينا في ذلك صادقة بكل معاني الكلمة، لأنها لم تهب نفسها لرجل سوى أمفيتريو؛ وتشوب القسم أيضًا مسحة قداسة وشموخ واعتزاز بالنفس، وكذلك نرى أن لغة القسم تثير الشفقة والتعاطف مع موقف ألكومينا، ويظل قسم ألكومينا هذا خير مثال على السمو والرقي بالشكل الذي يقف على طرفي نقيض من الموقف المشين الذي يراه فيها المشاهدين [١٣٤].

٢- النوع الثاني: وفيه يصوغ صاحب القسم إعلانًا عبارة عن جملة أو عبارة ما في زمن الماضي أو الحاضر، وفي الحالتين يكون القسم مؤكدًا أو نافذًا ساري المفعول، وربما يكون أيضًا معبرًا عن المستقبل أي الشروع في فعل أمر ما، وهنا يمكن القول إن القسم يقوم مقام التعهد أو الالتزام.

ونرى هذا النوع من القسم في البيت (١٠٥٠) من مسرحية "فورميو":

Nau. Phormio et ego ecastor posthac tibi avod potero, quod voles.

نوستراتا: "أقسم لك بحق كاستور، يا فورميو، أنني من الآن فصاعدًا سوف أكون لك سندًا فيما ترغب فيه"

ونرى هنا نوسترتا – زوجة الشيخ خريميس – تخبر فورميو بأنها ستفعل ما يروق له وما يجد هوى في نفسه، وتدعم قولها بالقسم بالإله كاستور ecastor. وكان فورميو قد غرر بسيده حين انتزع منه بالخداع مالاً، أعطاه للابن الشاب، الذي سلمه بدوره إلى القواد من أجل الفوز بمحبوبته، ونرى أيضًا فورميو يطلب من نوستراتا أن تقبل دعوته إلى العشاء، وتلبي نوستراتا دعوته دون إبطاء (البيت ١٠٥٣ وما بعده).

ومن ناحية أخرى نرى تعهدًا أو التزامًا في صيغة قسم لم يدخل حيز التنفيذ في البيتين (١٠٨٤ – ١٠٨٥) من مسرحية "منزل الأشباح":

Quin ius iurandum pollicitust dare se, si vellem, mihi,
neque se hasce aedis vendidisse neque sibi argentum datum [est].

ثيوبروبيديس: "بل إنه وعدني بأنه ملزم بالقسم لي – فيما لو أنني أردت ذلك – بأنه لم يبع هذا المنزل، ولم يحصل لنفسه على أي نقود ".

وفي هذه الفقرة يتحدث الشيخ ثيوبروبيديس إلى العبد ترانيو عن المال الذي يطالب به المرابي ابنه فيلولاخيس، وهنا يتفتق ذهن العبد عن حيلة جديدة مدعيًا أن فيلولاخيس اشترى منزلاً من جار الشيخ ثيوبروبيديس، وعندما سأل الشيخ جاره عما إذا كان قد أخذ مالًا من ابنه أنكر ذلك، بل أخبر الشيخ أنه يعتزم أداء القسم لو طلب منه ذلك أو لو تطلب الأمر.

٣- النوع الثالث: وفي هذا النوع يذكر مؤدي القسم اللعنة التي يدعو أن تحيق به لو أنه تتصل أو تخلى عن تعهداته مصداقًا لهذا القسم، بل أن تحل عليه فعليًا إذا كان كاذبًا أو حنث بوعده. وهذه اللعنة سوف تنزل عليه من القوى السماوية المقدسة الضامنة لوفائه بالتعهد، ولم يذكر هذه القوى صراحة، ولكن يمكن أن نستقى أو نستشف هذا من ألفاظ القسم، سيما من خلال استخدام فعل القسم (iuro)، ولكن صاحب القسم يلجأ دومًا إلى التصريح الواضح لو تطلب الأمر تأكيدًا أو ضمانًا. وعلى أية حال سواء ذكر الاسم تصريحًا أو تلميحًا فإن لنا أن نقول إن تلك سمة عامة للقسم، وأنه تصريح ترتبط مصداقيته باللعنة التي تحل على الذات حالة الإخلال بالالتزامات [١٣٥].

وهذا النوع يتجلى على خير وجه في مسرحية "منزل الأشباح" (البيتان ٢٢٢ – ٢٢٣):

Divi me faciant quod volunt, ni ob istam orationem
te liberasso denuo et ni Scapham enicasso.

فيلولاخيس: "فلتفعل بي الآلهة ما تشاء لو لم أحررك بسبب حديثك ذاك الأخير ، ولو لم أعذب سكافا (حتى الموت)".

وهنا يرد الحديث على لسان الشاب فيلولاخيس، ونعرف منه أن سكافا، خادمة العاهرة فيليماتيوم، تحاول أن تقنع فيليماتيوم بألا تكرس حياتها للشاب فيلولاخيس دون غيره من طالبي المتعة، وأن عليها ألا توصد بابها في وجه العشاق، سيما وأنها في مقتبل العمر وأنها فتاة تشتهيها نفوس الرجال، محذرة إياها من تبعات الشيخوخة حين يدب الوهن في أوصالها، ولكن العاهرة ترفض غواية الخادمة مؤكدة حبها لفيلولاخيس دون سواه ولا ترغب في شخص آخر.

وثمة مثال آخر على هذا النوع من القسم نجده في مسرحية "جرة الذهب" (الأبيات ٧٧٢ – ٧٧٦):

{EVCL.} Dic bona fide: tu id aurum non surripuisti?
{LYC.} Bona.
{E.} Neque <eum> scis qui abstulerit?
{L.} Istuc quoque bona.
{E.} Atque id si scies qui abstulerit, mihi indicabis?
{LYC.} Faciam.
{EVCL.} Neque partem tibi ab eo qui habet indipisces neque furem excipies?
{LYC.} Ita.
{EVCL.} Quid <si> fallis?
{LYC.} Tum me faciat quod volt magnus Iuppiter.

يوكليو: "أخبرني بحق الربة فيديس: ألم تسرق هذا الذهب ؟

ليكونيديس: كلا وحق فيديس.

يوكليو: ولا تعرف (أيضًا) من الذي سرقه ؟

ليكونيديس: ولا هذا أيضًا بحق فيديس.

يوكليو: ولو نما إلى علمك من سرقه، هل ستخبرني ؟

ليكونيديس: (أجل) سأفعل.

يوكليو: وألا تحصل على أي جزء (من الذهب) من ذلك الرجل، وألا تتستر على اللص؟

ليكونيديس: أجل.

يوكليو: وماذا إن كنت تخدعني ؟

ليكونيديس: إذن فليصنع بي يوبتر العظيم ما يشاء!"

وفي هذه الفقرة يدور الحوار بين يوكليو الشيخ البخيل وليكونيديس الشاب الذي انتهك عذرية فايدرا ابنة ذلك الشيخ، وعندما يعلم الشاب أن الفتاة توشك أن تضع حملها سفاحًا، يقرر التقدم للزواج منها معتذرًا للشيخ عما بدر منه من جريمة نكراء وتجاوز في حقه، لأنه اعتدى على أغلى ما يملك الشيخ. وهنا يكمن جانب المفارقة الدرامية، فالشيخ لا يشغل باله سوى جرة الذهب التي سرقت منه مطالبًا الشاب أن يقسم بحق الربة فيديس أنه لم يسرق جرة الذهب وأن يخبره على الفور إذا عرف اللص، بينما يتحدث الشاب عن انتهاكه لعفاف الفتاة؛ وفي النهاية يفاتحه في أمر الزواج منها بوصف هذا وسيلة لإصلاح الخطأ الذي ارتكبه (البيت ٨٧٨ وما بعده) [١٣٦].

وفي السياق نفسه نرى الإله يوبتر في مسرحية "أمفيتريو" (الأبيات ٩٣١ – ٩٣٤) يستجيب لتوسل ألكومينا التي لاقت المهانة وسوء العذاب جراء المعاملة المهينة من جانب زوجها أمفيتريو، وأقسم الإله يوبتر (الذي كان متنكرا في هيئة أمفيتريو) أنه يصدق كل ما تقول:

{IUPP.}Mane .arbitratu tuo ius iurandum dabo,
me meam pudicam esse uxorem arbitrarier
id ego si fallo ،tum te ،summe Iuppiter,

"تريثي، في الغد سوف أؤدي قسمًا ملزمًا بناء على رغبتك،

أقر فيه أن زوجتي عفيفة، ولو أنني خدعتك في هذا

فألتمس، يا يوبتر الأعظم، أن تنزل لعنتك على أمفيتريو."

ومن المفارقة الدرامية هنا، أن نرى يوبتر يقسم بنفسه، ونجد هنا أيضًا معنى مزدوجًا ملتبسًا ومخادعًا للقسم بحق يوبتر، الأمر الذي قد يربك المشاهدين دون شك، ولكن من ناحية أخرى نرى تأثير ذلك القسم مختلفًا إلى أبعد تقدير بالنسبة لألكومينا، نظرًا لما أصابها من أذى على يد زوجها، لذا تأخذ القسم مأخذ الجد[١٣٧].

ومن ثم نرى الذين لا يأخذون القسم مأخذ الجد يحيق بهم العقاب، وأن الذين يقسمون قسمًا كاذبًا يستحقون لعنة الآلهة.

القسم الرسمي ius iurandum:

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الكلمة ius تعني القانون، ومنها يشتق الفعل iurare بمعنى يحلف أو يقسم، ونرى في السياق نفسه التعبير ius iurandum؛ والذي يعني أيضًا (القسم الملزم)، ومن ثم نجد أن المعنى الدلالي للاسم ius يختلف عن معنى الفعل iurare.

ومن الجدير بالذكر أن كلمة ius تعني – عامة – صياغة رسمية؛ وذلك لأن iura هي مجموعة الأحكام القانونية كما ورد عند بلاوتوس.

qui omnium legum atque iurum fictor,[138] .

"(أنا) الذي أوجدت جميع القوانين والأحكام."

ومن ناحية أخرى تشير كلمة iura إلى أقدم قانون عُرف في روما، وهو ما يُعرف بقانون الألواح الاثنى عشر، الذي يتكون في الأساس من الأحكام التي تشكل القانون [١٣٩].

أما الكلمة iurare فتعني ترديد صيغة أو عبارة ما من طرفي القسم،وهما الشخص الذي يملي صيغة القسم والآخر الذي يؤدي تلك الصيغة الرسمية المعروفة اصطلاحًا باسم ius iurandum[١٤٠].

ومن ثم تعني كلمة ius الصيغة القائمة على الأعراف، وتعني الكلمة iurare النطق بالقسم الذي يجب أن يتلى حرفيًا وفقًا لما يمليه الشخص الذي يتلو نص القسم.

وهنا نجد تماثلاً بين الكلمة iurare والكلمة ius نفسها، سيما أن الأخيرة تحدد صيغة ما، أو في الحالة الراهنة توضح هذه الصيغة السلوك الذي ينتهجه الشخص الذي يتلو نص القسم، ومن ناحية أخرى توضح العبارة ius iurandum طبيعة هذا الإجراء والإله المستشهد به وليس نص القسم نفسه[١٤١].

وهناك صورتان للقسم الرسمي الملزم: (iusiurandum) ، (ius iurandum)، ولقد استخدم بلاوتوس هاتين الصورتين ولكن ترنتيوس لم يستخدم سوى الشكل iusiurandum فحسب [١٤٢].

وجدير بالذكر في هذا الصدد أن نشير إلى أن مُشاهد مسرحيات بلاوتوس بصفة خاصة كان يتوقع لغة أسلوبية متميزة في صياغة القسم ius iurandum، وتتكرر عبارة conceptis verbis (صيغة القسم المعلن) سبع مرات عند بلاوتوس:

١- مسرحية "الحمير" (البيت ٥٦٢).

٢- مسرحية "التوأمتان باكخيس" (البيت ١٠٢٨).

٣- مسرحية "علبة الحلي" (البيت ٩٨).

٤- مسرحية "التاجر" (البيت ٧٩٠).

٥- مسرحية "بسيودولوس" (الأبيات ٣٥٢ – ٣٥٣، ١٠٥٦- ١٠٥٧).

٦- مسرحية "الأحمق" (البيت ٧٦٧).

وفي كل الأمثلة السابقة نجد أن عبارة (صيغة القسم المعلن) conceptis verbis تؤكد رسمية القسم وإعلانه، سواء تم الوفاء أو الحنث به، ولكن تظل مسحة الجدية ملازمة لتلك الصيغة، بل تضفي مسحة القداسة وإحداث التأثير الجاد [١٤٣].

وهناك العديد من الأمثلة على القسم الرسمي في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس:

ففي مسرحية "التاجر" لبلاوتوس (الأبيات ٧٨٩ – ٧٩١):

{LYS.} Nescis negoti quid sit, uxor, obsecro.

conceptis verbis iam iusiurandum dabo,

me numquam quicquam cum illa

"أتوسل إليك، يا زوجتي، إنك تجهلين (طبيعة) الأمر.

وسوف أؤدي أمامك الآن قسمًا معلنًا رسميًا

أنه ليست لي مطلقًا أي علاقة بها".

في هذه الفقرة يقسم ليسيماخوس لزوجته قسمًا رسميًا ملزمًا iusiurandum على أنه غير مرتبط بالعاهرة باسيكومبسا بعلاقة من أي نوع، وهنا نجد أن ليسيماخوس صادق فيما يقول، لأن العاهرة في الأساس هي عشيقة لصديقه خارينوس الذي أخفاها في منزله بعيدًا عن عين والده ديميفو، ذلك الشيخ الذي وقع في حبائل تلك العاهرة أيضًا.

وفي مسرحية "الفارسية" (الأبيات ٤٠٠ – ٤٠٣):

{DORDALVS} Quidnam esse acturum hunc dicam vicinum meum,

qui mihi iuratust sese hodie argentum dare?

quod si non dederit atque hic dies praeterierit,

ego argentum, ille iusiurandum amiserit.

"وسوف أسأل : ترى ما الذي سوف يُقدم جاري على فعله، وهو الذي أقسم لي أنه سيدفع لي المال اليوم ؟ ولكن لو لم يدفع وانقضى هذا اليوم، سيحنث ذلك الرجل بقسمه الملزم ، (وسأخسر) أنا المال."

وهنا نجد أن القواد دوردالوس Dordalus تساوره الشكوك بشأن العبد توكسيلوس الذي أقسم له بصفة رسمية ملزمة iusiurandum أنه سيدفع له المال، ولكن العبد لم يف بقسمه ووقع القواد في شرك الخداع وخسر ثمن الفتاة.

وثمة مثال آخر على القسم الملزم الرسمي نجده في مسرحية "القرطاجي الصغير" (الأبيات ١٣٩٣ – ١٣٩٥):

tum autem aurum tuom
reddam, quod apud me est, et iusiurandum dabo,
me malitiose nil fecisse, Agorastocles.

"عندئذ سوف أعيد إليك ذهبك

الذي عثرت عليه في منزلي، وسأقسم قسمًا ملزمًا أنني

لم أقترف شيئًا عن سوء نية يا أجوراستوكليس".

وفي هذه الفقرة نجد أن القواد ليكوس Lycus يتعهد للشاب أجوراستوكليس أنه سيعيد إليه ذهبه الذي عثر عليه في منزله مؤكدًا ذلك بصيغة القسم الرسمي على أنه لم يقترف ذلك الفعل عن سوء نية، وكان القواد صادقًا في هذا القسم، ولكنه تعرض للخداع بواسطة ميلفيو Milphio، عبد أجوراستوكليس، وقد نالت الفتاة التي يحبها الشاب حريتها.

ونجد في مسرحية "الحبل" مثالاً آخر (البيتان ١٣٧٣ – ١٣٧٤):

{LABR.} Iuratus sum, et nunc iurabo, si quid vóluptati est mihi:

ius iurandum rei servandae, non perdendae conditum est.

"لقد أقسمت (فيما مضى)، وسأقسم الآن (على ذلك) لو كان هذا أمرًا مرضيًا لي، فالقسم الملزم إنما (ابتدع) للإبقاء والحفظ لا للفقد والضياع. "

وهنا نرى حوارًا بين القواد لابراكس والعبد جريبوس، ونجد أن القواد يحاول التنصل من قسمه للعبد بأنه سيدفع له المال في حالة إعادة الصندوق الذي فقده ذلك القواد منذ فترة، ويؤكد أنه يقسم لو كان ذلك يصب في صالحه، أما فيما عدا ذلك فهو غير مسئول عن قسمه، ويؤكد أيضًا أن القسم الملزم ius iurandum قسم تعارف عليه الناس لصون المال وليس لإهداره.

ومن ناحية أخرى نجد في مسرحيات ترنتيوس أمثلة عديدة على القسم الملزم، ومنها على سبيل المثال ما ورد في البيت (٦٩٧) من مسرحية"الحماة":

{PA.} dabŏ iusiurandum nil esse istorum mihi.

"سأقسم قسمًا ملزمًا أنه لا يوجد لدي (سبب) من تلك (الأسباب)"

وفي هذه الفقرة يتحدث بامفيلوس مع كل من فيديبوس والد زوجته فيلومينا وأبيه لاخيس، حيث يعرض لاخيس على ابنه بامفيلوس أن يصطحب زوجته إلى المنزل، وأن يصدع بما يأمره به، ولكن بامفيلوس يرفض تلك النصيحة، ومن ثم يظن فيديبوس ولاخيس أن سبب ذلك الرفض يكمن في رغبة بامفيلوس في العودة إلى عشيقته باكخيس، وبالتالي لا يجد بامفيلوس حجة وجيهة لدحض هذا الظن سوى أداء قسم ملزم iusiurandum على عدم وجود هذا السبب، وبالطبع لم يتجاوز بامفيلوس هنا حدود الصدق في هذا القسم، لأنه بالفعل قطع وشائج علاقته بالعاهرة باكخيس.

وثمة مثال آخر نجده في الأبيات (١٦٣ – ١٦٦) من مسرحية "الأخوان" لترنتيوس ورد على لسان القواد سانيو الذي يقول:

crede hoc, ego meum ius persequar

neque tu verbis solves umquam quod mihi re male feceris.

novi ego vostra haec: ‘‘nollem factum: iusiurandum dabitur te esse

indignum iniuria hac’’ – indignis quom egomet sim acceptus modis.

"صدق هذا (الذي أقوله)، سوف أبر بقسمي، ولن تستطيع بالكمات أن تمحو الإساءة التي وجهتها إليّ. فأنا أعرف ألاعيبك هذه، رغم أنني أرفض وقوع ذلك، وسوف أقسم قسمًا ملزمًا على أنك لست مستحقًا لهذه الإساءة" ، حيث إنني معرض لتلقي هذا (الجزاء) بطرائق لا أستحقها".

ولقد ورد هذا في سياق حديث القواد سانيو إلى الشاب ايْسخينوس الذي أراد أن يساعد أخاه، فتولى مهمة

اختطاف الفتاة التي يحبها ذلك الأخ بالقوة من القواد سانيو، الذي طلب مبلغًا كبيرًا من المال ثمنًا للفتاة التي اختطفها، الأمر الذي رفضه ايْسخينوس، فتعدى على القواد بالضرب المبرح، وهنا يهدد سانيو بأنه سوف يلجأ إلى القضاء للحصول على مستحقاته، ويقسم قسمًا ملزمًا iusiurandum أنه لم يوجه إهانة قط إلى ايْسخينوس، بل إن ايْسخينوس هو الذي وجه إليه إهانة بالغة واعتدى عليه.

وفي المسرحية نفسها (الأبيات ٣٠٦ – ٣٠٨) جاء حديث على لسان العبد جيتا حين يقول:

{GE.} quem neque fides neque iusiurandum neque illum misericordia
repressit neque reflexit neque quod partus instabat prope
quoi miserae indigne per vim vitium obtulerat.

"لا وعده ولا قسمه الملزم ولا عطفه بوسعه أن يردعه أو يثنيه (عما انتواه)، ولا حتى موعد وضع طفلها الذي بات وشيكًا، آه يا لشقائي! فقد انتهك عرضها بالقوة وبشكل مهين"

ويؤكد هنا جيتا عبد سوستراتا أن ايْسخينوس تنصل من وعده وحنث بقسمه بالزواج من بامفيلا بالرغم من أنها أوشكت على وضع حملها بعد أن تعدى على شرفها عنوة، وما من رادع لانفلات بامفيلوس وتجاوزاته.

وفي النهاية لنا أن نسأل: لماذا يعد هذا القسم ملزمًا بالرغم من عدم ذكر اسم الإله في سياقه ؟

وما من جواب على هذا السؤال سوى أن هذا القسم ينطوي على عبارة القسم الملزم ius iurandum, iusiurandum، أو كلمة iuro التي تعني أقسم أو أقسم على، وفي هذا الصدد يعد القسم من هذا النوع نوعًا من ممارسة الحديث الإجرائي، وهذا يكفي لعدم ذكر اسم الإله (١٤٤).

أنواع القسم الأخرى:

وهناك عبارات أخرى تخص القسم – على الرغم من كونها ليست قسمًا صريحًا – يمكن أن تندرج تحت عبارات القسم، ومنها على سبيل المثال عبارة:ita di me ament وتعني: "لتغدق عليّ الآلهة من فيض محبتها، يا ليت الآلهة تباركني ، ليت الأرباب يحبوني".

وقد شاع استخدام هذه العبارة عند بلاوتوس وترنتيوس، بينما لا نراها ترد مطلقًا عند مناندروس، وهي عبارة تخلو – في الأساس – من أي مضامين دينية (١٤٥).

ويتضح هنا بجلاء في البيت (١٠٥) من مسرحية "الحماة" حيث وردت هذه العبارة ita me di amabunt على لسان العاهرة فيلوتيس.

وهنا تقسم هذه العاهرة لبارمينو أنها لن تبوح بما يقوله لها مهما كلفها الأمر.

وفي المسرحية نفسها جاءت العبارة ita me di ament على لسان سوستراتا (البيتان ٢٠٥ – ٢٠٦) عندما تقسم لزوجها لاخيس، أنها لم تعامل زوجة ابنها معاملة سيئة منفرة، وأنها ليس لها يد في ترك زوجة الابن للمنزل.

وأيضًا في البيت (٨٦٤) من المسرحية نفسها نرى بامفيلوس يطلب من العاهرة أن تقول الصدق فتجيبه العاهرة بالعبارة نفسها ita me di amabunt لتؤكد أنها لن تقول سوى الصدق.

ووردت أيضًا العبارة في البيت (٣٤٠) من مسرحية "منزل الأشباح" وكذلك في البيتين ٧١٥، ١١٢٨ من المسرحية نفسها، وتكررت في البيت ١٠٣٨ من مسرحية "الخصي".

وفي مسرحية "الجندي المغرور" البيت (٩٨٥) وردت عبارة مشابهة، ولكن بدلاً من ذكر الأرباب جميعًا (di) ذكرت الربة ڤينوس Venus وحدها Venus me amat[١٤٦] .

وكذلك في مسرحية "ثلاث قطع من النقود" (البيت ٤٤٧) استخدم يوبتر أيضًا في قسم فيلتو Philto إلى ليسبونيكوس Lesbonicus: "ita me amabit Iuppiter".

وأحيانًا أخرى لا نرى ذكرًا لإله على الإطلاق كما في عبارة ita me aliquis amet أو عبارة ita tume ames التي وردت على لسان سكافا في مسرحية "منزل الأشباح" (البيت ١٨٢).

ومن ناحية أخرى هناك عبارات أخرى للقسم وردت في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس، ومنها عبارة "بحق الأرباب والثقة فيكم"!di vostram fidem، كما نراها في البيت (٣٨١) من مسرحية "الأخوان" لترنتيوس ترد على لسان الشيخ ديميا ومسرحية "فورميو" في البيت (٧٥٧) ترد على لسان الشيخ خريميس، وكذلك في البيت (٧١٦) من مسرحية "أندريا" بواسطة الخادمة ميسيس، وفي المسرحية نفسها نراها في البيت (٧٤٤) على لسان العبد دافوس، وعلى الشاكلة نفسها وردت العبارة في البيتين (٤١٨، ٩٢٤) من مسرحية "الخصي" بواسطة العبد بارمينو ومرة أخرى يقولها الطفيلي جناثو (البيت ٧٩٠)، وأيضًا جاءت على لسان الشيخ خريميس (البيت ١٠٤٩). وفي مسرحية "الأسرى" (البيت ٤١٨) ترد العبارة على لسان الشيخ هيجيو، وأيضًا في مسرحية "التوأمان مينايخيموس" في البيت (٨٧٢) على لسان شيخ لم يذكر اسمه.

وهناك أيضًا عبارة "بحق الأرباب والثقة فيهم"pro deum (diuom) fidem التي وردت في مسرحية "الأخوان" (البيت ٧٤٦) وجاءت على لسان الشيخ ديميا، وفي البيت (٢٣٧) من مسرحية "أندريا" على لسان الشاب بامفيلوس ومرة أخرى على لسان الخادمة بيثياس في البيت (٩٤٣) من مسرحية "الخصي" مستخدمة العبارة نفسها.

ونرى كذلك العبارة pro deum atque hominum fidem وهي تعني "بحق الآلهة والبشر"، ويقسم الشيخ لاخيس مستخدمًا هذه العبارة في البيت (١٩٨) من مسرحية "الحماة"، وأيضًا تأتي على لسان الشاب بامفيلوس في البيت (٢٤٥) من مسرحية "الأخوان"، وتتكرر لدى الشيخ خريميس في البيت (٢٤٨) من مسرحية "المعذب لنفسه" ، وعلى لسان الشخص نفسه في البيت (٦١).

ووردت العبارة:"بحق الآلهة والبشر"per deos atque homines في البيت (٧٦٤) من مسرحية "فورميو" على لسان الشيخ خريميس، وفي البيت (٧٢٧) من مسرحية "الأسرى" على لسان الشاب أريستوفونيس.

ولدينا أيضًا عبارة per omnis deos التي تعني "بحق جميع الآلهة"، وتأتي على لسان بامفيلوس في البيت (٦٩٤) من مسرحية "أندريا"، وعلى لسان الشيخ نيكوبولوس في مسرحية "الأسرى" (البيت ٧٧٧).

وبالإضافة إلى ذلك هناك عبارة ita di deaeque faxint وتعني "يا ليت الآلهة والربات يؤكدون"، ونراها ترد على لسان العاهرة فيلوتيس في مسرحية الحماة (البيت ١٠٢).

ولدينا أخيرًا عبارة pro di immortales, di immmortales وتعني "بحق الأرباب الخالدين" ووردت هذه العبارة كثيرًا في مسرحيات بلاوتوس، ولكنها نادرة الاستخدام عند ترنتيوس (١٤٧).

ووردت عبارة di immortales في البيت (٤٥٥) من مسرحية "أمفيتريو" على لسان العبد سوسيا. ويقسم الشيخ يوكليو بهذه العبارة ثلاث مرات في مسرحية "جرة الذهب" (الأبيات ٢٦٥، ٤٦٠، ٧٨٥)، بينما يقسم العبد ستروبيلوس بهذه العبارة مرتين في المسرحية نفسها (البيتان ٦١٦، ٨٠٨)، ووردت مرة واحدة على لسان الشاب منيسيلوخوس في البيت (٤١٤) من مسرحية "التوأمتان باكخيس"، ويقسم بها كذلك الشاب فيلوكراتيس في البيت (٢٤٢) من مسرحية "الأسرى"، والشيخ هيجيو في البيت (٨٩١) من المسرحية نفسها، والعبد مسينيو في البيت (١٠٨١) من مسرحية "التوأمان مينايخيموس".

بينما وردت عبارة pro di immortales في البيت (٨٢٢) من مسرحية "أمفيتريو" على لسان أمفيتريو، ويقسم بهذه العبارة العبد خروسالوس في البيت (١٨١) من مسرحية "التوأمتان باكخيس"، وفي المسرحية نفسها على لسان الشيخ نيكوبولوس (البيت ٢٤٤)، وأيضًا ترد في مسرحية "الأسرى" (البيت ٩٧٤) على لسان الشيخ هيجيو.

أما في مسرحية "منزل الأشباح" فنراها ترد على لسان العبد جروميو (البيت ٧٧)، وفي المسرحية نفسها تأتي على لسان الشاب فيلولاخيس (البيت ٢٠٦)، والعبد ترانيو (البيت ٥٣٠)، وأخيرًا وردت العبارة في مسرحية "التوأمان مينايخيموس" على لسان الشاب مينايخيموس في البيت (٤٧٣) والعبد مسينيو (الأبيات ١٠٠١، ١٠٦٢) (١٤٨).

ومن الجدير بالذكر أن هناك نوعًا آخر من القسم، وهو القسم باسم أفراد بعينهم أو أشياء عزيزة على النفس، بل والقسم أيضًا ببعض أعضاء الجسم، ومنها مثلاً القسم باليد اليمنى per dexteram tuam كما ورد في مسرحتي "أمفيتريو" (البيت ٩٢٣)، و"أندريا" (البيت ٢٩٣)، وأيضًا نرى القسم بالركبتين per genua في مسرحيتي "الجندي المغرور" (البيتان ٥٤٢، ١٢٣٩)، و"منزل الأشباح" (البيت ٧٤٥)، وعلى الشاكلة نفسها كان هناك القسم بالعين كما ورد في مسرحية "التوأمان مينايخيموس" (البيت ٩١) (١٤٩).

وهناك قسم بالشيخوخة per senectutem نراه في البيت (١٧) من مسرحية "الحمير"، وكذلك القسم بالزوجة per uxorem الذي ورد في المسرحية نفسها (البيت ١٨).

وقد دأب الرومان أيضًا على القسم بقيم معنوية على شاكلة القسم بالصداقة per amicitiam أو الحب per amorem كما جاء على لسان خارينوس في مسرحية "أندريا" (البيت ٣٢٦) (١٥٠).

أما أغرب أنواع القسم، وربما أكثرها دهشة، فيتجلى في القسم بحق يوبتر، ثم يقذف صاحب القسم بحجر في يده، وهذا يعني أنه في حالة عدم البر بالقسم سوف يلفظه يوبتر من دائرة رحمته ولا يشمله بعطفه وعونه وبركاته، ولا أدل على ذلك مما نراه في مسرحية "جرة الذهب" (الأبيات ٦٠ – ٧٠) حينما يطلب العبد ستروبيلوس من الشاب ليكونيديس أن يقسم ثم يلقي بالحجر بعيدًا، ويستجيب ليكونيديس على الفور ويقذف بالحجر بعيدًا، ويتلو القسم داعيًا على نفسه بأن تحل عليه لعنة يوبتر، وأن يطرد من كنف رحمته وبركاته إذا حنث بوعده أو لم يَبَرّ بقسمه، ويمنح الحرية للعبد ستروبيلوس إذا أعاد العبد جرة الذهب.

وثمة صورة أخرى مختلفة للقسم نراها في مسرحية "الأسرى" (الأبيات ٨٨٠ – ٨٨٥) حيث يخبر الطفيلي إرجاسيلوس الشيخ هيجيو أنه رأى ابنه فيلوبوليموس في الميناء ومعه ذلك الشاب الأسير وعبده ستالاجموس الذي خطف ابنه الصغير وقت أن كان عمره أربع سنوات، ويؤكد ذلك بالقسم بمجموعة من المدن الأجنبية، خروجًا عن نطاق ما هو مألوف في القسم، الأمر الذي يثير حفيظة الشيخ هيجيو وفضوله ليسأله عن السبب وراء قسمه بالمدن الأجنبية، فيجيبه الطفيلي بأن تلك المدن تبعث على الرهبة والخوف.

{E.} Μὰ τὸν Ἀπόλλω.

{H.} Et servolum meum Stalagmum, meum qui gnatum surripuit?

{ERG.} Ναὶ τὰν Κόραν.

{H.} Iam credo?

{E.} Ναὶ τὰν Πραινέστην.

{H.} Venit? {E.}

Ναὶ τὰν Σιγνίαν.

{H.} Certon?

{E.} Ναὶ τὸν Φρουσινῶνα.

{H.} Vide sis.

{E.} Ναὶ τὸν Ἀλάτριον.

{HEG.} Quid tu per barbaricas urbes iuras?

{ERG.} Quia enim item asperae

sunt ut tuom victum autumabas esse.

"إرجاسيلوس: أجل وحق أبولون.

هيجيو: وكذا عبدي الحقير استالاجموس الذي خطف ابني؟

إرجاسيلوس: أجل وحق الربة كوري.

هيجيو: وهل عليّ أن أصدقك القول؟

إرجاسيلوس: نعم وحق مدينة براينستي (١٥١).

هيجيو: هل أتى ؟

إرجاسيلوس: نعم وحق سيجنيا.

هيجيو: هل أنت متأكد من هذا ؟

إرجاسيلوس: نعم وحق فريسينوني.

هيجيو: هل رأيته بعيني رأسك ؟

إرجاسيلوس: نعم وحق ألاتريوم.

هيجيو: لماذا تقسم بالمدن الأجنبية؟

إرجاسيلوس: لأنها في الحقيقة خشنة كريهة مثل طعامك الذي دأبت على ذكره."

ومن المحتمل استدعاء الآلهة بوصفها شاهدًا في المواقف التي لا يتم فيها النطق بقسم معين [١٥٢].

ويبدو هذا جليًا في مسرحية "الحماة" (البيت ٤٧٦) وجاء هذا البيت على لسان بامفيلوس عندما يستشهد بالآلهة.

neque mea culpa hoc discidium evenisse, id testor deos.

"إنني أستشهد بالآلهة على أن النزاع الذي حدث لا ذنب لي فيه"

وكذلك عندما يستشهد مينايخيموس الثاني بحق يوبتر والآلهة في مسرحية "التوأمان مينايخيموس" (البيتان ٨١١ –٨١٢):

Quisquis es, quidquid tibi nomen est,
senex, summum Iovem deosque do testes

"مهما تكن، أيها الشيخ، ومهما يكن اسمك،

فإن شهودي هم يوبتر الأعظم والآلهة".

مشهد القسم:

يقصد بمشهد القسم: المشهد الذي نرى فيه كيفية أداء القسم عند الرومان، ولا أدل على ذلك من مشهد القسم في مسرحية "الحبل" (الأبيات ١٣٣٣ – ١٣٣٦).

حيث نجد جريبوس ولابراكس يمارسان الخداع على بعضهما البعض، ثم يتوصلان إلى اتفاق ما، وهنا يريد جريبوس أن يلزم لابراكس بقسم أو صيغة ما [١٥٣]:

{GRIP.} Tange aram hanc Veneris.

{LABR.} Tango.

{G.} Per Venerem hanc iurandum est tibi.

{L.} Quid iurem? {G.} Quod iubebo.

{LABR.} Praei vérbis quidvis. íd quod domi est, numquam ulli supplicabo.

{G.} Tene aram hanc.

{L.} Teneo.

جريبوس: هيا المس (بيدك) هذا المذبح للربة ڤينوس.

لابراكس: ها أنذا ألمسه.

جريبوس: عليك أن تقسم الآن بحق الربة ڤينوس.

لابراكس: أقسم على ماذا ؟

جريبوس: تقسم على ما سآمرك به.

لابراكس: هيا أمل علي ما يروقك من كلمات. (جانبًا) ماذا لدي في المنزل!

لن أتوسل أبدًا لأي شخص آخر.

جريبوس: امسك هذا المذبح.

لابراكس: ها أنذا أمسك به."

في البداية يطلب جريبوس من لابراكس أن يضع يديه ويمسك مذبح الربة ڤينوس، ثم يطلب منه أن يقسم بحق تلك الربة، ونرى بعد ذلك نص القسم الذي سيمليه عليه، وكان يتحتم على لابراكس أن يردد حرفيًا ما يُتلى عليه (الأبيات ١٣٣٨ – ١٣٤١).

وهذا مشهد كاشف معبر تشوبه مسحة القداسة في ممارسات القسم عند الرومان، إذ نرى صاحب المبادرة يملي على الشخص الآخر صيغة ما، وكان عليه أن يرددها حرفيًا وبالمفردات نفسها verbis praeire وهو يمسك شيئًا مقدسًا بوصفه أحد طقوس القسم(١٥٤).

وثمة مشهد آخر تتجلى فيه ممارسات القسم نجده في مسرحية "الجندي المغرور" لبلاوتوس (الأبيات ١٤١١ – ١٤١٧)، حيث نرى في مشهد الذروة حوارًا بين بيريليكتومينوس جار الجندي والجندي بيرجيولينكيس وفي هذا المشهد أوسع بيريليكتومينوس وخدمه الجندي ضربًا؛ جزاءً له على ما اقترف من تجاوز وأعمال شائنة في حق الجار، ويطلب بيريليكتومينوس أن يردد ما يتلو عليه من كلمات ليقسم أنه لن يتسبب في أذى لأي شخص بعد الآن ، ويصدع الجندي لما يؤمر به مكررًا كلمات القسم بحذافيرها دون زيادة أو نقصان. فنرى الجندي يقسم بحق الإله يوبتر وهو يمسك بشيء مقدس هو مذبح الربة ڤينوس، مؤكدًا أنه لو حنث بقسمه هذا، فليس هناك مناص من القصاص منه سوى حياته:

{PER.} Iura te non nociturum esse hómini de hac re nemini,
quod tu hódie hic verberatu's aut quod verberabere,
si te salvom hinc amittemus Venerium nepotulum.
{PYRG.} Iuro per Iovem et Mavortem, me nociturum nemini,
quod ego hic hodie vapularim, iureque id factum arbitror;
et si intestatus non abeo hinc, bene agitur pro noxia.
{PER.} Quid si id non faxis?
{PYRG.} Vt vivam semper intestabilis

بيربليكتومينوس: "فلتقسم إذن أنك لن تتعرض بأذى لأي شخص من هذا اليوم الذي هوت فيه السياط على جسدك، أو تضرب أحدًا لو أننا تركناك ترحل سالمًا من هنا، يا حفيد الربة ڤينوس الصغير.

بيرجيولينكيس: (سمعًا وطاعة)، أقسم بحق الإلهين يوبتر ومارس أنني لن أمس أحدًا بأذى، لأنني جلدت هنا هذا اليوم وأعتقد أنه لو تم ذلك بالعدل والإنصاف، وإذا قدر لي أن أرحل من هنا دون إيذاء فإنني سوف أترك جميع إساءاتي.

بيربليكتومينوس: وماذا إذا لم تبر بقسمك؟

بيرجيولينكيس:إذا لم أبر بقسمي أكون قد فرطت في حياتي."

وفي هذا الصدد يشير دن Dunn إلى أن بلاوتوس في هذه الفقرة استعان بلغة تنم عن القداسة لإحداث التأثير الكوميدي، وكأنه يريد أن يقول إن بيرجيولينكيس تعلم درسًا قاسيًا من هذا لينأى بنفسه من الآن فصاعدًا عن تلك الحماقات، ويتفادى ما لا يحمد عقباه من مصائب يمكن أن تهدده. وهكذا يقسم قسمًا مقدسًا مرددًا ما يُملى عليه حرفيًا، وهنا تكمن المفارقة الكوميدية، إذ يبدو ذليلاً خانعًا، وهذا يقف على طرفي نقيض مما عرف عنه من عجرفة وكبرياء وما كان يبديه من قسوة وعنف من قبل(١٥٥).

ويتكرر مشهد يتماس مع المشهد السابق إلى أبعد تقدير، وهو مشهد من مسرحية "الحماة" (البيت ٧٥٠ وما بعده) عندما يطلب لاخيس من العاهرة باكخيس أن تذهب إلى زوجته وابنته لتدلي أمامهما بالقسم نفسه، وتلبي باكخيس طلبه عن طيب خاطر.

ومن ثم يمكن القول إن مشهد القسم يضم الشخص الذي يملي نص القسم والشخص الذي يردد حرفيًا ما يتلى عليه من قبل صاحب المبادرة، وفي المشهد أيضًا ضرورة أن يمسك الشخص الذي يتلفظ بنص القسم بشيءٍ مقدسٍ كما رأينا في مسرحية "الحبل"، أو أن يحلف بقسم مقدس كما رأينا في مسرحيتي "الحماة" و"الجندي المغرور".

قدسية القسم:

أولَى الرومان اهتمامًا خاصًا بما ينطوي عليه القسم من قداسة، ولا أدل على ذلك من الإشارات العديدة التي تؤكد ذلك في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس.

ففي مسرحية "أمفيتريو" (البيتان ٦٧٢ – ٦٧٣) عندما جاء سوسيا إلى منزل أمفيتريو في موعد جلب الماء، يقسم بحق بولوكس أنه لن يتوان طرفة عين عن القيام بعمله، ويؤكد أن قسمه هذا مقدس:

numquam edepol tu mihi divini creduis post hunc diem,
ní ego illi puteo, si occepso, ánimam omnem intertraxero.

"بحق بولوكس ليس عليك أبدًا أن تصدق قسمي المقدس بعد هذا اليوم،

ما لم أقم بنزح ذلك البئر حتى القطرة الأخيرة بمجرد أن أعقد العزم تمامًا على (البدء في عملي)" .

ونجد أيضًا في مسرحية "الحماة" (البيتان ٨٧٠ – ٨٧١) مشهدًا مماثلاً عندما قابلت باكخيس الشاب بامفيلوس لتسر إليه بأنها أقسمت أمام ميرينا وفيلومينا أنها قطعت علاقتها به منذ زواجه، لتثبت أن بامفيلوس بريء من كل ذنب، وأكدت له أيضًا أن ميرينا ستحفظ قدسية قسمه وسريته :

Myrrina ita Phidippo dixit iureiurando meo
se fidem habuisse et propterea te sibi purgatum.

"أخبرت ميرينا فيديبوس أنها ستحفظ قدسية (سرية) قسمي
الملزم، وبالتالي فإن ساحتك بريئة أمامهم ".

وفي فقرة أخرى جاءت على لسان إرجاسيلوس في مسرحية "الأسرى" (الأبيات ٨٩٢ – ٨٩٤) يشير فيها إلى قدسية قسمه بالرغم من أن هيجيو لا يصدق يمينه، وكأنه يكذب ما يدلو به إرجاسيلوس ويقرر الذهاب للميناء ليطلع على الأمر بنفسه:

{ERG.} Ain tu? dubium habebis etiam, sancte quom ego iurem tibi?

postremo, Hegio, si parva iuri iurandost fides, vise ad portum.

"ماذا تقول ؟ ألا يزال لديك شك بعد أن أقسمت لك قسمًا مقدسًا؟
لا ضير إذن يا هيجيو، إذا لم يكن قسمي المقدس شفيعًا لإقناعك
فاذهب بنفسك إلى الميناء لترى بعيني رأسك"

وأخيرًا تشير فيلوتيس في مسرحية "الحماة" (البيت ٥٨ وما بعده) إلى أن بامفيلوس أقسم لباكخيس أنه لن يتركها ما دام حيًا مؤكدًا ذلك بقسم مقدس.

الحنث بالقسم:

من المعروف أن الرومان والإغريق على السواء كانوا يُعدّون الحنث بالقسم مدعاة لغضب الآلهة وسخطهم، وهناك إشارات عديدة تدل على أن الحنث بالقسم جريمة نكراء لا تسفر عن خير، ولذلك تجنب الإغريق والرومان الحنث بالقسم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً [١٥٦].

ويبدو هذا بشكل لا تخطئه عين في مسرحية "التوأمتان باكخيس" (الأبيات ١٠٢٨–١٠٣١) حيث يقرأ الشيخ نيكوبولوس الخطاب الذي أرسله له ابنه مينسيلوخوس مع عبده خريسالوس، ويطلب الابن في الخطاب أن يرسل والده إليه مبلغًا من المال مع العبد لكي يعطيه إلى باكخيس المملوكة للضابط كليوماخوس، ويتوسل الابن في الخطاب إلى أبيه أن يرسل إليه المال وألا يخذله حتى يبر بالقسم والعهد الذي قطعه على نفسه قائلاً:

'ego ius iurandum verbis conceptis dedi,

daturum id me hodie mulieri ante vesperum,

prius quam á me abiret. nunc, pater, ne perierem

cura.

"لقد أقسمت اليوم قسمًا ملزمًا أن أعطي هذا المال إلى المرأة قبل
أن يرخي الليل أستاره وقبل أن تتركني. والآن، يا أبي، احرص على
ألا تجعلني أحنث في قسمي"

وفي البيت (٥٢٥) من مسرحية "فورميو" يُبدي أنتيفو دهشته من القواد دوريو الذي حنث بقسمه، ويؤكد أن هذا الأمر يدعو إلى الأسف ويبعث على الخجل.

non pudet vanitati'?

"أفلا تخجل من نكث عهدك."

ومن هنا يمكن القول إن القسم عند الرومان كان يعد إجراءً لفظيًا جادًا بحيث يصبح من يحنث بقسمه موضع ازدراء ولا يقيم له الناس وزنًا [١٥٧].

القسم والسخرية الدرامية:

إذا نظرنا بشيء من الإمعان في مسرحيات بلاوتوس يمكننا القول إن القسم لم يكن مجرد زخرفة لفظية، ولكنه كان يصب في المقام الأول في صالح خلق السخرية الدرامية، ويتضح هذا دون مواربة في أكثر من فقرة في مسرحية "أمفيتريو" على وجه التحديد، ومنها على سبيل المثال (البيتان ٤٣٥ – ٤٣٦) في الحوار بين سوسيا وميركوريوس:

{SOS.} Per Iovem iuro med esse neque me falsum dicere.

{MERC.} At ego per Mercurium iuro, tibi Iovem non credere;[158].

وفي هذه الفقرة يقسم سوسيا أنه لا يقول إلا صدقًا، ونرى ميركوريوس يرد عليه بقسم ساخر، وتتولد السخرية الدرامية من التناقض الواضح في الموقف الدرامي، حيث نرى إلهًا يحلف القسم ويقسم بحق نفسه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يقسم بإله أقل مرتبة من يوبتر الذي أقسم به سوسيا، ولكنه في حقيقة الأمر قسم صحيح من الناحية الفنية، يحمل في ثناياه الخداع، ثم يتلو نص القسم بعد ذلك، وهو أن يوبتر لا يثق في قسم سوسيا ومن ثم يرى سوسيا في هذا القسم الساخر إهانة بالغة له، وهذا أمر يدركه المشاهدون جيدًا على أنه استخفاف وتهكم في الوقت نفسه، وفي هذا السياق يبدو أن بلاوتوس يستخدم قسم سوسيا كوسيلة للتمهيد الدرامي لقسم ميركوريوس الساخر [١٥٩].

وفي فقرة تالية (الأبيات ٩٣١ – ٩٣٤) يقول يوبتر المتنكر:

{IUPP.} Mane. arbitratu tuo ius iurandum dabo,

me meam pudicam esse uxorem arbitrarier.

id ego si fallo, tum te, summe Iuppiter,

quaeso, Amphitruoni ut semper iratus sies.[160].

وهنا يقول يوبتر لألكومينا إنه رجع مرة أخرى ليطيب خاطرها ويسترضيها، ويطلب منها أن تسامحه وتغفر له ما بدر منه في حقها، ويقسم يوبتر المتنكر أن ألكومينا زوجة عفيفة، وإذا لم يكن صادقًا في هذا القسم يدعو على نفسه أن تحل عليه لعنة يوبتر إلى الأبد[١٦١].

وجاءت كلمات قسم يوبتر بعناية شديدة ودقة فائقة بهدف إظهار إخلاصه لألكومينا واهتمامه بشأنها ولكنه يثير في الوقت نفسه التهكم الدرامي الذي يفيض من حديث يوبتر عن نفسه، وهذا يتماس كثيرًا مع ما جاء على لسان ميركوريوس من قبل (البيتان ٤٣٦ – ٤٣٧)، ولا يقتصر هذا التماس على التهكم الدرامي فحسب، بل أيضًا في كلمات القسم، وتبرز كذلك الفكاهة في تبادل الأدوار بين ميركوريوس وسوسيا؛ لأن سوسيا كان يحاول في الأساس إحداث الوفاق وهذا ما لا يستطيع عليه ميركوريوس صبرًا [١٦٢].

وكذلك تظهر السخرية الدرامية من خلال حديث أمفيتريو وتهكمه الواضح عندما يستخدم اسم الإله يوبتر فيقول بحق يوبتر pro Iuppiter (البيت ١٠٧٤) أو عندما يعبر عن علاقته بيوبتر التي يظل جاهلاً بها حتى نهاية أحداث المسرحية.

وفي البيتين (٣٩١ – ٣٩٢) تظهر السخرية الدرامية بشكل لاتخطئه عين في حديث ميركوريوس إلى سوسيا:

{MERC.} Dic si quid vis, non nocebo.

{SOS.} Tuae fide credo?

{MERC.} Meae.

{SOS.} Quid si falles?

{MERC.} Tum Mercurius Sosiae iratus siet.

ميركوريوس: "قل ما ترغب فيه فلن أؤذيك.

سوسيا: وهل أثق في وعدك (قسمك)؟

ميركوريوس: أنا.

سوسيا: وماذا لو حنثت في قسمك ؟

ميركوريوس: عندئذ فإن ميركوريوس سيصب جام غضبه على سوسيا."

وهنا تظهر السخرية في تهكم ميركورويس وسخريته لأنه يعلن متى يكون غاضبًا بوصفه إلهًا [١٦٣].

وفي الأبيات (٨٣١ – ٨٣٤) من المسرحية نفسها تبدي ألكومينا سلوكيات استثنائية وغريبة عن شأن النساء حين نراها تقسم بحق يوبتر على أنها لم تقترف جريمة الزنا، ولكن السخرية هنا أن يوبتر نفسه هو الذي تسبب في كل المشاكل التي حدثت لها، وتذكر أيضًا في قسمها زوجة ذلك الإله الربة يونو التي تحترمها وتخشاها بوصفها ربة الميلاد والولادة، ولذا فهي تود في قرارة نفسها أن تكون الربة يونو حاضرة وألكومينا حين تقسم فهي في ذلك على صواب، فهي بالفعل لم تسلم نفسها للزنا، وتقسم قسمًا قويًا بحق الإله يوبتر. أما ما يثير المشاهدين هنا فيتمثل في وجود الإله يوبتر على خشبة المسرح على الدوام، وهنا مبعث السخرية الدرامية، حيث إن الإله نفسه هو من اقترف معها جريمة الزنا ونال منها وطرًا، وهذا يثير الشك في صحة قسمها ولكن بعيدًا عن هذه المفارقة الكوميدية في مشهد القسم لا بد أن نقارن تلك المفارقة بوعي المشاهدين أن الإله يدرك جيدًا مدى إخلاص ألكومينا وعفتها، وهنا استدعاء لاسمه ليكون شاهدًا على ما تقول [١٦٤].

Per supremi regis regnum iuro et matrem familias
Iunonem, quam me vereri et metuere est par maxume,

ut mi extra unum te mortalis nemo corpus corpore
contigit, quo me impudicam faceret.[165].

وأخيرًا في مسرحية "التوأمان مينايخموس" يحدث التباس أو سوء فهم أيضًا بين مينايخيموس الأجنبي وشقيقه حيث يقسم الأول قسمًا مقدسًا يخلق السخرية الدرامية (الأبيات ٨١١ – ٨١٧).

نخلص مما سبق أنه في مسرحيات مناندروس كان هناك قسم خاص بالرجال مثل : القسم بحق الآلهة وبوسيدون وأبولون، وآخر للنساء مثل : القسم بحق أفروديتي وديميتر وبرسيفوني، وكان الرجال يكثرون من استخدام القسم بصيغه المختلفة، وذلك لأنهم يستخدمون لغة أكثر قوة وتدفقًا من لغة النساء.

وكانت أنواع القسم في الكوميديا الرومانية تحدد من خلال المتحدث (ذكر أو أنثى)، وكان القسم بحق هيراكليس Hercle يأتي في الغالب على لسان الرجال، ومن ناحية أخرى كان القسم بحق كاستور (mecastor) ecastor ممارسة دأبت عليها النساء، وكان النوعان (ذكر أو أنثى) يشتركان في القسم بحق بولوكوس (edepol) Pol .

وقد خلص الباحث إلى أن بلاوتوس كان يستخدم القسم بحق هيراكليس وبولوكس وكاستور حوالي (١٣٦٦) مرة في عشرين مسرحية (٢٠,٨٨٨ بيتًا)، أما ترنتيوس فاستخدم القسم نفسه حوالي (١٨٢) مرة في ست مسرحيات (٦١٠٧٤ بيتًا). ونرى أن متوسط استخدام القسم عند بلاوتوس بمعدل مرة واحدة كل ١٥ بيتًا تقريبًا، بينما نرى أن متوسط استخدام القسم نفسه عند ترنتيوس كان بمعدل مرة واحدة في كل ٣٣ بيتًا وهكذا تكون نسبة المقارنة بين بلاوتوس وترنتيوس بمعدل ٢ : ١ .

ومن ثم فالقسم السائد عند الرجال سواء عند بلاوتوس وترنتيوس هو بحق هيراكليس Hercle ويأتي في المرتبة الأولى، ثم يحتل القسم بحق بولوكس edepol المرتبة الثانية، ثم يأتي في المرتبة الثالثة القسم بحق بولوكس Pol.

ونرى أنه في حالة تساوي عدد الأبيات بين الرجال والنساء في مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس، فلا بد أنهن استخدمن حوالي ١٤٢٠ قسمًا مقارنة بحوالي ١١٣٩ للرجال، وللنساء عند ترنتيوس نصيب أكبر في استخدام أساليب القسم مقارنة بالرجال، حيث يستخدمن حوالي ٤٧٧ قسمًا، في حين يستخدم الرجال ١٢٦ قسمًا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن النساء قد حصلن على حريتهن، وسرعان ما يحاولن تأكيد تلك الحقوق وأنهن أصبحن أكثر براعة في فن القسم. ولذا نجد أن الزوجات تليهن العاهرات هن الأكثر استخدامًا للقسم بحق كاستور ecastor في مسرحيات بلاوتوس أو ترنتيوس.

ونلاحظ أيضًا أن العبيد (أو الخادمات) كانوا الأكثر استخدامًا للقسم بحق هيراكليس Hercle وبحق بولوكس (edepol) Pol ، سواء في مسرحيات بلاوتوس أو ترنتيوس، ويرجع ذلك إلى طبيعة دور العبد في الكوميديا الرومانية ، فقد كان المحرك الرئيس للفعل الدرامي في أغلب مسرحيات بلاوتوس وترنتيوس، وكانت له مهام عدة، وهكذا كانت طبيعة دوره تتطلب القسم مرات عديدة وفي مناسبات متنوعة.

وقد أجمع النقاد على أن كل الإشارات التي يذكر فيها كاستور وبولوكس وهيراكليس تدل على القسم، لكن الباحث يرى أن هناك بعض الإشارات إلى كاستور وبولوكس وهيراكليس، بالإضافة إلى يوبتر ، لم يكن الغرض من استخدامها القسم في حد ذاته ، بل لأغراض أخرى مثل : الدعاء والتمني والتوسل والتضرع.

وقد شاع استخدام القسم الملزم ius iurandum في الكوميديا الرومانية، وعلى الرغم من المعنى الدلالي للاسم ius (القانون) يختلف عن معنى الفعل iurare "يقسم"، نجد أن هناك تماثلاً بين الكلمة iurare والكلمة ius نفسها، سيما أن الأخيرة تحدد صيغة ما، وتوضح هذه الصيغة السلوك الذي ينتهجه الشخص الذي يتلو نص القسم. ومن ناحية أخرى توضح العبارة ius iurandum طبيعة هذا الإجراء والإله المستشهد به وليس نص القسم نفسه. ونرى كذلك أن القسم الرسمي ملزمًا بالرغم من عدم ذكر اسم الإله في سياقه لأن هذا القسم ينطوي على عبارة ius iurandum أو كلمة iuro التي تعني أقسم أو أقسم على ، وفي هذا الصدد يعد القسم من هذا النوع ممارسة للحديث الإجرائي وهذا يكفي لعدم ذكر اسم الإله.

وكان مشهد القسم مهمًا في الكوميديا الرومانية ونرى فيه كيفية أداء القسم عند الرومان، حيث يضم الشخص الذي يملي نص القسم والشخص الذي يردد حرفيًا ما يتلى عليه من قبل صاحب المبادرة، وفي المشهد أيضًا ضرورة أن يمسك الشخص الذي يكرر نص القسم بشيء مقدس، كما رأينا في مسرحية "الحبل" ، أو أن يحلف بقسم مقدس كما رأينا في مسرحيتي "الحماة" و"الجندي المغرور".

وقد أولى الرومان اهتمامًا خاصًا بما ينطوي عليه القسم من قداسة وكان الحنث بالقسم مدعاة لغضب الآلهة وسخطهم، وهنا إشارات عديدة – كما سبق الذكر – تدل على أن الحنث بالقسم جريمة نكراء لا تسفر عن خير، ولذا تجنب الإغريق والرومان الحنث بالقسم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وختامًا نجد أن القسم لم يكن مجرد زخرفة لفظية، ولكنه كان يصب في المقام الأول في صالح خلق السخرية الدرامية، ويتضح هذا موارية في أكثر من فقرة في مسرحية "أمفيتريو" على وجه التحديد فضلاً عن مسرحية "التوأمان مينايخموس".

الهوامش

(1) Sommerstein (A.H.) & Torrance (I.C.), Oaths and Swearing, Berlin, (2014), p. 1.
(2) Ljung (M.), Swearing A cross Cultural Linguistic Study, University of Stockholm, Sweden, Palgrave Macmillan, (2011), p. 4.
(3) Bonner (R.) &Smith (G.), The Administration of Justice from Homer to Aristotle, II, Chicago, (1930-33), p. 145; cf. also: Callaway (C.L.), The Oath in Epic Poetry, Ph.D., University of Washington, (1990), p. 7.
(4) Smith (W.), D.C.L. L.L.D.: A Dictionary of Greek and Roman Antiquities by Murray (J.), London, (1980), p. 1; Dunn (W.R.), Formal Language in Plautus, Ph.D., Classical of Philology, Harvard University, Cambridge, Massachusetts, (1984), p. 87.
(5) Hom.Hym.and Merc. 272, 515; Pind.Ol. VIII. 119; Janko (R.), The Iliad; A Commentary, Vol. IV: Books 13-16, Cambridge, (1992), 14.271.9; Thomas (E.A.), Oaths in Legal Proceedings, The North American Review Vol. 135, No. 310, (1982), p. 225.
(6) Antiph.233, 241.
(7) Ibid. 26, 52, 58-3, 6, 68, 122-3, 144, 134, 145, 59, 163-2, 179, 183, 185, 190, 296.
(8) Ibid. 25.
(9) Ibid. 55-18.
(10) Plato de Leg. XII, p. 948.

(٧) لا تزال صيغة القسم محفوظة:

cf. Pollux VIII. 105.
(12) Demosth. C. Timoc. 745.
(13) Andoc.de Myst. 5; lycurg. C. Leocr. 157, ed. Steph Antiph.de M. Herod. 139. 14, ed. Steph. Demosth. C. Aphob 860; Murray (J.), Op. Cit., PP. 2-4.
(14) Soph. Troch.1188; Eur. Med. 75, Hipp.713-714, 1025-1027, IA 473-6, Fr. 487; Ar. Birds 445-7, Thesm. 272-4.
(15) Pyth. 4. 165.7, Nem. 7.70-3.
(16) I. 212, 5.106.
(17) Anab.6.1.31, 6.6.17, 7.6.18-19, 7.7.40; Symp.4.11; Cyr.5.1.28, 5.4.31, 8.4.7; Ages. 5.5.
(18) Phdr. 236 d.e.
(19) 23.5, 32-31, 54.41.
(20) Sommerstein (A.H.) & Torrance (I.C.), Op. Cit., PP. 76-77.
(21) cf. also: Frogs 586-688.

(٢٢) قارن مسرحية "الفرسان" الأبيات (٧٦٣ - ٧٦٨)، (٧٦٩ - ٧٧٢).
وهناك أيضًا ما يسمى باللعنة التي ظهرت أيضًا في الدراما اليونانية، لا سيما عند أنتيفانيس، وهي أداة كوميدية تعبر عن تبرم الشخص الذي يرغب في أن تحل لعنة الإله على من يكرهه، فنجد شخصًا يعبر عن ضيقه من بعض السيدات قائلاً:

"ὅσα Ποσειδῶν ἀπολέσαι."

"فعسى أن يهلك بوسيدون كل ما لديكن ! "

(Antiph. 192)

(23) Fr. 115. 6-7.
(24) cf. also: Ar. Knights 833-6 and Clouds 1255, Lysist. 530-1.
(25) Sommerstein (A.H.) & Torrance (I.C.)., Op. Cit., PP. 79-80.
(26) Xen.Oec. 20.29.
(27) Xen.Mem.II 78, 14; Apol.Socr.20; Soph. Oed. Tyr. 660, 1088, Elect. 758-1063.
- يلاحظ عند بعض الشعراء اليونانيين، خاصة عند هوميروس، أنه لا تستخدم سوى οὐ μά, ναὶ μά.
cf. Il. 1.234; Ananius Fr. 4; Theognis 1045; Pind.Nem.11.24; Iliad. 1.86, 23, 43, Od. 20.239; Sappho Fr. 95.9; Hipponax Fr. 1556.
وفي اللهجتين الدورية والأركادية تستخدم ναί (Arcadian νεί)، كما تستخدم οὐ للغرض نفسه.
cf. Epicharmus Fr. 70, K.A., PMG 960; Eur. Ba. 534; Ar. Ach.730, 742, 744, 779, 798, Wasps 1438, Peace 214, Lys.81; Xen. Hell. 4.4.10; Soph. Ant. 758.9, OT.1171; Xen.Anab.7.6.39, Ages 5.5.6.
Sommerstein (A.H.) & Torrance (I.C.), Op. Cit., PP. 81-82; Murray (J.), Op. Cit., PP. 2-4.
(28) cf. also: Griffin (J.), Homeric Words and Speakers, JHS 106, (1986), p. 52.
(29) cf. also: Od. 20.339.42, 20. 345. 347, 12.63.79.
(30) Aesch.Ag.1432; Soph. El. 626, 881, 1240, Fr. 140; Eur. Med. 395, 1059, Hipp.307, Andr.934, Ion. 1528, Ph. 1006, IA. 739-349; Sommerstein (A.H.) & Torrance (I.C.), Op. Cit., pp. 81-82.
(31) Eur. Med. 749-751.
(32) cf. also: Eur. Fr. 435. 755.

(33) cf. also: Herod. 1.74, 1.146; Id. 164, Od 345; Soph. Oed. Tyr. 647, Oed. Col. 1637, Trachin. 1183; Herod. VI.74, Hom Il. IX. 132; Eur. Med. 730-736; Murray (J.), Op. Cit., P. 1

- كان القسم مصحوبًا في الغالب بتقديم الأضحيات أو سكب الخمر.

cf. Hom. Il. IV. 158; Ar. Ach.148, Ves. 1048.

وكانت الأضحيات أو سكب الخمر مستخدمة في القتال بين الإغريق والطرواديين (Il. III. 276)، ولم يكن الناس يتناولون لحوم هذه الأضحيات التي تقدم في هذه المناسبة، ولكن إذا قدم هذه الأضحيات أشخاص من الدولة نفسها كانت تدفن في الأرض، وكانت تطرح في البحر أو النهر إذا قدمها الجانب المعادي.

(Il. III. 310, XIX 267)

(٣٤)على سبيل المثال كان شعب طيبة (الطيبيون) يقسم بحق هيراكليس وإيولاووس Iolaus، ويقسم الاسبرطيون Lacedaemonians بحق كاستور وبولوكس، ويقسم أهل كورنثة (الكورنثيون) Corinthians بحق بوسيدون.

cf. Ar. Ach. 774, 860, 867, Knights 609, Lysist. 81. 148.

(35) Lucian Pythag.4; Plaut de Plac.Phil. 103.16; Ljung (M.), Op. Cit., PP.49-50.

(36) Knights. 297.

(37) Clouds. 627, cf. also: Wasps 83, Birds 54, 1611, Frogs.336, 1169.

(38) cf. Lucian Dial. Detetr.7; Xen.Mem.15 & 5; Ar. Lysist.81, 148, 208, 439, Eccles.70, Thesm.286, 383, 533; Theocr.Idyll. XV. 14.

(٣٩) المسرحيات التي أُحصي القسم بها هي "الدرع"، و"الفظ"، و"المحكمون"، و"فتاة ساموس"، و"الفتاة مقصوصة الشعر".

(40) Dix ex. 20 ff. , Dysk. 196.

- وهناك شذرة نشرت حديثًا من شذرات الكوميديا اليونانية الجديدة تنطوي على قسم آخر بحق كل الآلهة (الأرباب).

P. Oxy. 343. 2-9.

- ويبدو أن القسم νὴ (θεούς) كان الأكثر شيوعًا عند الخطباء.

Aristaen 1.4

- Webster (T.B.L)), Studies in Menander, Manchester University Press, (1950), PP. 36-71.

ونجد ديمياس في مسرحية "فتاة ساموس" يقسم بحق الآلهة الاثنى عشر μὰ τοὺς θεούς (νὴ) مرة واحدة فقط .

(٤١) هناك على الأقل (٣٦) مثالًا منها ما ورد على لسان النساء.

cf. Dysk. 201, Phasma 6.

cf. also: David (B.), Female Speech in Menander, Antichthon, Vol. 18, (1984), PP. 40-41.

(42) Wright (W.), Oaths in Greek Epistolographers, The American Journal of Philology, Vol. 39, No.1, (1918), P. 72.

وذكرت صيغة القسم πρὸς θεῶν (خمسة عشرة مرة) ، والصيغة πρὸς τῶν θεῶν (مرتين).

cf. Webster (T.B.L), Op. Cit., P. 9.

- لمزيد من التفاصيل عن أنواع القسم عند مناندروس واستخدامها والتعبيرات ذات الصلة انظر:

Wright (W.), Studies in Menander, Diss., Princeton, (1910), Baltimore (1911), PP. 1-55, Webster (T.B.L), Op. Cit., PP. 99 ff.

أما عن مناقشة أنواع القسم بالإشارة إلى مدى ملاءمتها للشخصيات والطبقات الاجتماعية انظر:

Feneron (J.), Some Elements of Menander's Style , BICS 21, (1974), PP. 88 ff.

(43) See Handley and Sandbach on Dysk. 202.

(44) Gellar (T.H.M.), Sacrifice and Ritual Imagery in Menander, Plautus and Terence, Master Diss., Department of Classics, Faculty of Arts, University of North Carolina, (2008), p. 150.

(٤٥) لمزيد من التفاصيل انظر:

Selvers (F.), De Mediae Comoediae, Sermone Diss., Westphalia, (1909), P. 61; Webster (T.B.L), Op. Cit, P. 35.

(46) νὴ Δί' (26.6, 68-81), μα Δία (159.4) νὴ τὸν Δία (179.3), νὴ Δία (122.3, 124, 15, 134,4, 159.,7, 159.9, 19-17).

(47) cf. also: Ar. Eccles. 339, 451, 568, 748, 832; Plut. 396, 1050.

(48) Men.Dysk. 192.

(49) Idem. Sam. 474.

- see also: Gomme (A.W.) & Sandbach (F.H.), Menander A Commentary, Oxford, (1974), P. 597.

(50) David (B.), Op. Cit., P. 72.

cf. Dysk. 151, Epitr. 400, 451, 396, CGFPR 244-355.

(51) Antiph. 122-15.

(٥٢)ذكرت أيضًا الربة أرتيميس في المشهد الافتتاحي لمسرحية Synaristousai (الذين يتناولون طعام الإفطار سويًا).

CAF III , P. 487, ades P. = Philogelos 226; Thierfelder (A.), De Plauti Cistellaria in Studi urbinati di Storia Filosfia e Letteratura 35, p. 113 ff; David (B.), Op. Cit., p. 4o.

(53) Antiph.52, 54.1, 55-1, 126.2, 242.

(٥٤)كان هذا القسم لأسباب غير معروفة يستخدم من جانب الرجال عند سقراط، ويوظف سقراط نفسه هذا القسم سبع مرات، ويستخدمه كذلك أفلاطون واكسينوفون، ولكن سبب ذكره عند أفلاطون (Plat. Lakh.181 a4) كان محيرًا إلى أبعد تقدير.

David (B.), Op. Cit., P. 40..

cf. also: Wilamowitz (M.), De Glaube der Hellenen, Berlin, Weidmannsche Buchandlung, (1931-1932), 2.14.

(55) cf. also: Scholion to Ar. Eccles. 155, Photios (s.v. μα΄τώ θεω) and Phrynikhos 166, Fischer.

(56) Webster (T.B.L.), Op. Cit., P. 99.

(٥٧)لا تقسم النساء عند الخطباء بحق أثينا وأبولون وهيراكليس ولا يقسم الرجال بحق أرتميس، وتقسم الفتاة العذراء بحق بوسيدون، وعند أريستونوس (Arist. 1.8) تقسيم سيدة بحق ديونيسوس وعند ألكيفرون (Alciph. 2.31) يقسم رجل بحق الربتين.

Wright (W.), Oaths in Greek Epistolographers, p. 73.

(58) David (B.), Op. Cit., P. 39.

(59) Webster (T.B.L.), Op. Cit, P. 99.

(60) Sandbach (F.H.), Menander's Manipulation of Language for Dramatic Purposes, Entretiens sur l'Antiquite Classique 16, (1970), P. 119.

(61) Webster (T.B.L.), Op. Cit., P. 101.

(62) David (B.), Op. Cit., P. 73; Feneron (J.), Op. Cit., P. 90 (note 66).

- لمزيد من التفاصيل عن الفرق بين لغة الرجال والنساء خاصة عند مناندروس انظر:

Adams (J.N.), The Latin Sexual Vocabulary, London, (1982), P. 218; Cf. also: Hippokrates, Epid. 3.17.11.

(63) Liv. XXXI 50; Compare Dionys V.I; Suet.Tiber. 67; Tac. Ann. 1.72, XIII 26, XVI 22; Dion Cass. XLVII, P. 384.

(64) Cic. ad Fam. V. 2.7, Pro Sulla 11, in Pison 3, Pro Dom. 35; Dion. Cass. XXXVII, P. 52, XXXVIII P. 72, LIII P. 558, ed. Steph; Liv. XXIX. 37.

- كان الحاكم يلزم جميع أعضاء مجلس السناتو على القسم بأنهم سيسهرون على خدمة الدولة ورعاية مصالحها، وهناك حالة شهيرة تروى أن الكنسور (الرقيب) كوينتوس ميتيلوس Q. Metellus رفض أداء القسم ففني خارج البلاد لهذا السبب.

Appian.B.C. 1.29; Cic.Pro Sext.47; Plut. Mar. 29.

(65) Polyb.VI 21; Liv.XXII 38.

(66) Arrian.Epict. III. 14; Suet. Calig.15; Ammian Marc.XX 1.5; Murray (J.), Op. cit., P. 1f.

(67) Gell.N.A. 1124.

(68) Liv. II, 1.9.

(69)Tac. Hist. 1.37, Center for Hellenic Studies, Harvard University, (2016), Book 5 Law, Ch.3 Ius and the Oath in Rome, article index 3958, Greece. Chs. Harvard Edu. http://chs.harvard.edu/ch5/ch.3.ius.p. 11

(70) Dunn (W.R.), Op. Cit., P. 388, Liv. I. 24.8; cf. Plaut. Amph. 394-395.

(71) Liv. 1.24; Polyb.III.25; Gell. I. 21; Cic. ad Fam. VII. 1-12; Plut. Sulla. 10.

(72) Virg.Aen.XII 201 & C.; Liv. XXI. 45.

- بطبيعة الحال كان الإغريق أسبق من الرومان في استحداث هذا النوع من القسم، حيث كانوا يضعون أيديهم على الأضحيات المقدسة أو على المذبح أو أي شيء مقدس عند تلاوة القسم، وفي هذا الصدد كانوا يستحضرون اسم الإله الذي يقسمون به ليكون شاهدًا على هذه الطقوس.

Hom. Il. XIV. 270.

cf. also: Ovid. Epist. Dido ad Aen.129; Juv. Sat. XIV. 219.

- كانت هناك عادة سائدة عند تلاوة هذا القسم، هي أن يمس رأس أو يد أو أي عضو آخر من جسد الشخص الذي يُقدَم له الوعد أو يقسم له القسم، وكانت اليد تحديدًا تنطوي على رمزية خاصة بوصفها دلالة على التعهد والالتزام والإخلاص والصدق، وقد وردت إشارات عديدة إلى هذه الممارسة عند عقد الاتفاقيات.

Eur. Med. 496; Soph. Philoct.812, Troch.1183; Ovid.Ep. Phyllis ad Demoph.21, Briseis ad Ach.107; Hom.Hym.ad Ven. 26.

(73) Liv. XXVI. 24.

(74) Gell.VII 18; Liv. III. 20, XXII. 61; Cic.de Off. 111.27; Murray (J.), Op. Cit., P. 2.

(75) Dig. 5. Tit. 1,28,2; Gell. X15; Murray (J.), Op. Cit., p.2.

(76) Gell. 11.6.2; Ter. And. 486; Charis Gl. 1.198.17 ff. ; Ullman (B.L.), By Castor and Pollux, The Classical Weekly Vol. 37, No. 8, (1943), P. 87; Adams (J.N.), Female Speech in Latin Comedy, Antichthon Vol. 18, (1984), P. 48.

(٧٧) بولوكس Pollux: شقيق كاستور، وهما يسميان أحيانًا بالاسم ديوسكوري Dioscouroi (= ابنا زيوس)، ويسميهما الرومان كاستوريس Castores ، وقد رويت أساطير عديدة عن أصلهما، تقول أحدهما إنهما كانا ابنين توءمين لزيوس وليديا، وتقول أسطورة أخرى إن زيوس ضاجع ليديا بعد أن حول نفسه إلى هيئة بجعة فوضعت بيضة مزدوجة خرج منها بولوكس وكاستور (باليونانية كاستور وبوليديوكيس Polydeukes) ؛ وكانا يُعبدان بوصفهما إلهين أو بطلين، ويكرمان بوصفهما إلهين للأبطال الرياضيين ، وأصبحا مثالاً للشجاعة، كما كانا من حماة البحر والملاحين، ويظهران هذه الحماية بظهورهما في هيئة ضوء فوق سطح السفن، فتهدأ العواصف البحرية عند أداء الصلاة لهما.

(٧٨) يذكر نيكولسون Nicolson أن القسم بحق بولوكس pol ورد (٢٥٠) مرة عند بلاوتوس ، في حين أنه ورد (٢٤٣) مرة فقط .

Nicolson (F.W.), The Use of Hercle (Mehercle), Edepol (Pol), Ecastor (Mecastor) by Plautus and Terence, Harvard Studies in Classical Philology, Vol. 4, (1983), P. 99.

(٧٩) يذكر أيضًا نيكولسون أن القسم بحق بولوكس edepol ورد (٣٥٦) مرة عند بلاوتوس، في حين أنه ورد (٣٦٤) مرة.

Ibid., P. 99.

(٨٠) يذكر كذلك نيكولسون أن القسم بحق بولوكس edepol ورد (٢٢) مرة عند ترنتيوس، في حين أنه ورد (٢٣) مرة فقط .

Ibdi., P. 99.

- احتوت كذلك القائمة التي ذكرها ماكجلين McGlynnعلى أخطاء عديدة، لا سيما في الأمثلة التي جاءت على لسان شخصيات الرجال في مسرحية "الخصي" لترنتيوس.

McGlynn (P.), Lexion Terentianum, London, Glasyow, 1963, PP. 67, 2, 28.

(81) Karakasis (E.), Terence and The Language of Roman Comedy, Cambridge, (2005), P. 110.

(82) And. 808, 866, Phorm.574, Hec.543, 744, 772, Adel. 450; Adams (J.N.), Female Speech in Latin, P. 50.

- لمزيد من التفاصيل عن السمات اللغوية لحديث الشيوخ عند ترنتيوس انظر:

Maltby (R.), Linguistic Characterization of Old Man in Terence , CP 74, (1979), P. 136, ff.

- لا يشيع استخدام القسم بحق بولوكس pol على لسان الشيوخ عند بلاوتوس.

Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 87.

(83) Adams (J.N.), Op. Cit., P. 51.

(84) Nicolson (F.W.), Op. Cit. P. 100.

(85) Gell. 11.6.

(86) Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 87.

(87) Gell. 11.6

(٨٨)فيما يتعلق بأمثلة القسم بحق بولوكس edepol (١٣ مثالًا) التي جاءت على لسان الرجال عند ترنتيوس، جاءت سبعة منها في مسرحية "الحماة" (٨٣، ٨٨، ٤٩٩، ٦٢٣، ٧٣٢، ٧٨٦، ٧٩٩)، وهي مسرحية نسوية في المقام الأول، وربما قصد ترنتيوس هنا التنوع فلجأ إلى استخدام كل من edepol وpol.

(89) Titin. 109.110.

(90) Turpil. 37.

(91) Caecil. 169.

(92) Afan. 103.

(93) Don.On Terence And. 486.

(94) Charis. I. 198, 17 K.

(٩٥)جاء الحديث هنا على لسان شاب مخنث يتحدث بطريقة النساء.

cf. also: Cic. De Orat. 2.277.

- لمزيد من التفاصيل من بعض المفردات النسوية االتي جاءت على لسان الشواذ انظر :

Apul.Met. 8.26, Met. 10.22; Paul.Fest. p. 284; cf. also: Tac. Ann. 14.20.5; Plin.Epist. 2.14.12.

(96) Adams (J.N.), Female Speech in Latin, PP. 51-52.

(97)Hor. Epist. 1.7.92, 2.2.138; cf also: Cic. De Orat. 2.277.

(98) Apul.Met.1.8, 1.24.

(99) Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 87f.

(١٠٠)كاستور Castor: أحد ابني زيوس Dioscuri، وهو اسم كان يطلق على الأخوين كاستور وبوليديوكيس الذي يسميه الرومان بولوكس، وكان كاستور خبيرًا في ترويض الخيول، بينما كان بولوكس خبيرًا في الملاكمة، وكان كل منهما مثالاً للشجاعة والمهارة في القتال، وكان كلاهما قدوة لجنوده .

(١٠١) يذكر نيكولسون أن القسم بحق كاستور ecastor ورد (١٠١) مرة عند بلاوتوس، في حين أنه ورد (٩٩) مرة.

Nicolson (F.W.), Op. Cit., P. 99.

(١٠٢) يذكر كذلك نيكولسون أن القسم بحق كاستور mecastor ورد (١٧) مرة عند بلاوتوس، في حين أنه ورد (١٩) مرة.

Ibid., P. 99.

(١٠٣)يذكر نيكولسون أن هناك استثناءً لهذه القاعدة، ففي مسرحية "الحمير" لبلاوتوس (البيت ٩٣٠) تنسب المخطوطة العبارة ecastor qui إلى أرجيريبيوس، وفي البيت (٨٩٨) تنسب المخطوطة العبارة ecastor dignus est إلى الطفيلي؛ لكن البيتين عدلا من قبل الناشرين لينسب البيت الأول إلى فيلاينيوم والثاني إلى أرتيمونا؛ ولكي تتفق الصيغة مع القاعدة العامة التي ذكرت عند جيليوس (11.6).

Nicolson (F.W.), Op. Cit., P. 101.

cf. also: Gagnér (A.), De Hercle, Mehercle, Greifswald, (1920), P. 106.

(104) (ecastor) Titin.59, 157; (mecastor) Titin. 74.

(105) Plaut.Mil. 1066, Poen.283, Stich. 243.

(106) Adams (J.N.), Female Speech in Latin, P. 50; Nicolson (F.W.), Op. Cit., P. 101f; Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 88.

(١٠٧)هيراكليس: ابن زيوس من ألكمينا، وتحكي الأسطورة أنه عندما علمت هيرا بخيانة زيوس لها، أجلت ميلاد الصبي، وبعد أن ولد ببضعة شهور أرسلت أفعوانين إلى مهده ليقتلاه، فخنق الطفل الأفعوانين بيديه، وولد إفيكليس بن أمفيتريون في الليلة التالية لمولد هيراكليس. وأحب كل منهما الآخر، كما لو كانا توءمين، وعاش هيراكليس في طيبة على أنه ابن أمفيتريون، وتلقى أجود التعليم في صنوف الفنون الأخرى وكان أساتذته هم: القنطور خيرون في الألعاب الرياضية، وأمفيتريون في دفع العربة، وأوتولوكوس في المصارعة، وكاستور في استخدام عدة القتال، ولينوس في الموسيقى، لكن هيراكليس قتل لينوس بعوده عندما أراد أن يضبط نغماته، فأرسله أمفيتريون في الحال إلى الريف ليرعى ماشيته، ومن هناك بدأ يقوم بمغامرات عديدة. وقد أهدته الآلهة أسلحة عديدة، ولكنه فضل أن يكون سلاحه هراوة ضخمة كان قد قطعها بنفسه. ومن أولى أعماله الجليلة أنه قتل أسدًا ضخمًا كان يعيش على افتراس المواشي

قرب جبل كيثايرون، ثم صنع من جلده ثوبًا، ومن رأسه خوذة. وكان هيراكليس أشهر الأبطال الإغريق، وانتشرت عبادته في كل مكان، أما الذبائح التي تنحر له، فكانت الثيران، والخنازير، والكباش، والحملان. ويصور دائمًا في هيئة رجل قوي مسلح بهراوة ضخمة، وبعض السهام. وأهم ما تظهره الأساطير بخصوص هيراكليس يدور حول قوته الخارقة وروحه المحبة للمساعدة والشجاعة، والصبر على تجشم المتاعب.

(١٠٨)يذكر نيكولسون أن القسم بحق هيراكليس meharcle ورد ثلاث مرات عند بلاوتوس، في حين أنه ورد أربع مرات.

Nicolson (F.W.), Op. Cit, P. 99.

(١٠٩)يذكر أيضًا نيكولسون أن القسم بحق هيراكليس Hercle عند ترنتيوس ورد (٩٦) مرة، في حين أنه ورد (١٠١) مرة.

Ibid., P. 99.

(110)Ibid., P. 101.

- كذلك يضيف ڤويتيك Woytek مثالاً آخر ورد في مسرحية "الفارسية" Persae (البيت ٢٣٧).

see: Woytek (G.), T. Maccius Plautus, Persa, Einleitung, Text und Kommentar, Vienna, (1982), p. 247.

(111) Sen. Apoc. 3.

(112) Apul.Met.5.9, 9.16.

see also: Hofmann (J.B.), Lateinische Umgangssprache, Heidelberg, (1951), P. 30.

(113) Nicolson (F.W.), Op. Cit., P. 99.

(114) Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 88.

- يقسم الرجال عند بلاوتوس بحق هيراكليس وبحق بولوكس بنسبة (١٠٣: ١)، وتقسم النساء بحق بولوكس وبحق كاستور بنسبة (١: ١)، ويفضل الرجال عند ترنتيوس القسم بحق هيراكليس على القسم بحق بولوكس بنسبة (٥: ١) وتفضل النساء القسم بحق بولوكس على القسم بحق كاستور بنسبة (٨: ١).

Nicolson (F.W.), Op. Cit., P. 102.

- تتباين استخدام صيغ القسم المصحوب بالتعجب وصيغ القسم عند الرجال والنساء، فبعض صيغ القسم المنطوي على تعجب مثل (ecastor, au) تأتي على لسان النساء في حين تستخدم صيغ مثل (me)hercle, ei)) على لسان الرجال.

Karakasis (E.), Op. Cit., P.8.

(115) Adams (J.N.), Female Speech in Latin, PP. 48-49; Ullman (B.L.), Op. Cit., P. 88.

(١١٦)يوحي الجمع بين الكلمات eu مع edepol و Hercle فضلاً عن ecastor عند بلاوتوس أن eu لم تكن تخص الطبقة المثقفة المتعلمة.

(eu ecastor) Mil. 1062, 1066, (eu edepol) Epid.72, Men.166 , (eu hercle) Men. 316, Mil.394, Lodge (G.), Lexicon Plautinum, Leipzig, (1924), 33, 1.545.

لا تتكرر هذه الصيغ عند ترنتيوس باستثناء مثال واحد في مسرحية "الخصي" البيت ٢٥٤ (scituum hercle hominem) وهذه هي الحالة الوحيدة عند ترنتيوس باستخدام حالة المفعول به للتعبير عن التعجب مع الكلمات الخاصة بالقسم مثل hercle.

cf. Plaut. Bacch.990, malum quidem hercle, magnum.Epid. 212, hercle rem gestam bene. Karakasis (E.), Op. Cit., P. 139.

(١١٧)يلاحظ أن بلاوتوس يستخدم كلمة استمحيك عذرًا obsecro على النحو التالي: ٧ مرات في عبارة obsecro Hercle ومرتين في عبارة obsecro ecastor، و٢٥ مرة في عبارة obsecro Hercle.

cf. Bacch. 1130, Asin.473, Aul.773, Curc.308, Rud.657, Mil. 542.

Bryant (A.A.), Some Plautine Words and Word-Groups, Harvard Studies, Classical Philology, Vol. 9, (1998), P. 123.

(118) Adams (J.N.), Female Speech in Latin, PP. 49-50.

- يخبرنا فرونتو Fronto أن أتا Atta وهو أحد شعراء الكوميديا التوجاتا أيضًا كان متألقًا ومتميزًا في استخدام الصيغ النسوية.

Epist. P. 62, Naber (= P. 57. Vandem Hout.)

(١١٩)يوبتر = يوبيتر Iuppiter: إله روماني، وهو مرادف لزيوس عند الإغريق،ابن ساتورونوس، وأوبس وزوج الربة يونو، وكان عند الرومان كبير الآلهة، وملك الأرباب والبشر، وهو أصلاً رب الضوء والسماء، الذي كان يُعبد بصفته مشرفًا على الطقس، ومحدثًا البرق والرعد، ومسببًا لهطول الأمطار. وكانت صفاته: لوكيتيوس (المضيء)، وتونانس (المرعد)، وإليكيوس (محدث الظواهر السماوية)، وبلوفيوس (الممطر)، وهو يمتاز عن أي إله آخر بكونه حامي الدولة، وواهب النصر لجيوشها، ومتلقى نذور حكامها وقاداتها وشكرهم، ولهذا كان يُلقب باللقب Optimus Maximus أي (الأفضل والأعظم)، هذا فضلاً عن ألقاب أخرى كثيرة منها: الآمر القائد ، والترياميفاتور (جالب الفوز)، والسناتور (المؤسس والمعضد)، أما لقبه كابيتولينوس فمشتق من معبده الرئيس القائم فوق تل الكابيتول ويطلق عليه بصفته زعيم الدولة والمشرف على أروع المباريات التي تقام تبجيلا لشخصه. وكان يوبتر إلى جانب كل ذلك رب الأقدار الذي يعرف المستقبل ويتحكم فيه، وقد ارتبط اللون الأبيض بيوبتر ارتباطًا خاصًا. فكانت الحيوانات التي تقدم له بيضاء، وكذلك كانت الثياب التي يرتديها من يقدمونها ولا تختلف أساطير يوبتر عن تلك التي تحكى عن زيوس.

(120) Gellar (T.H.M.), Op. Cit., P. 162.

(121) Karakasis (E.), Op. Cit., P. 109.

- إذا كان التعبير o Iuppiter، أي يوبتر، شائعًا عند ترنتيوس في مسرحيات "أندريا" (الأبيات ٤٦٤، ٩٣٠)، و"المعذب لنفسه" (الأبيات ٣٥٦، ٦٣٠، ٦٩٠)، نجد أن بلاوتوس يستخدم Iuppiter بدون أداة نداء في مسرحيات "منزل الأشباح" (البيتان ٣٤٨، ٣٩٨)، و"أمفيتريو" (الأبيات ٢٦، ٦٤، ٧٣، ٨٦، ٨٨)، و"جرة الذهب" (الأبيات ٦٥٨، ٧٦١، ٧٧٦).

أما التعبير pro Iuppiter بحق يوبتر فقد يستخدم عند كل منهما.

Lindsay (W.M.), Syntax of Plautus, New York, (1936), P. 23.

(122) Hawryluck (C.S.), Roman Religious Practise and Belife in Plautus, Master Diss., Department of Classics, Faculty of Graduate Studies and Research, University of Alberta, (1982), P. 11.

(١٢٣)لاتونا Lato : ابنة التيتان كويس أو ابنة ساتورنوس وكانت لاتونا مبجلة بصفة خاصة في ديلوس وأرجوس، وكانت تهيمن على ولادة الناس وتبتهل الأمهات إليها في لحظات الضيق والألم .

(١٢٤)ربة الأمل Spes : إلهة رمزية أقام لها الرومان عدة معابد، وكانت تُمثل في صورة حورية صغيرة لها ابتسامة عذبة، وعلى رأسها إكليل من الزهور، وشعارها اللون الأخضر.

(١٢٥)أوبس Ops : يرى البعض أنها مثل كيبلي وريا أي أنها ربة للأرض، ويرى البعض الآخر أنها إحدى عرائس البحر التابعة للربة ديانا ، التي تمثل في صورة سيدة بدينة موقرة تمد يدها اليمنى لتقدم المعونة ، وتمنح بيدها اليسرى الفقراء خبزًا؛ وكانت تعتبر أيضًا ربة الثروة، واسمها يعني النجدة أو المعونة أو المساعدة .

(١٢٦)ربة الفضيلة Virtus : هي ابنة ربة الحقيقة، وهي إلهة رمزية ، أقام لها الرومان عدة معابد، وتمثل في صورة امرأة بسيطة محتشمة مرتدية ثوبًا أبيض، وتبدو وهي جالسة على حجر مربع وتحمل إكليلاً من الغار وتمسك أحيانًا حربة أو صولجانًا.

(١٢٧)إله الشمس Sol : هو ابن هيبيريون من باسيليا، ويسمى باليونانية هيليوس ، ويصور عادة بملامح شاب يافع بشعر أشقر ووجه مشرق أرجواني اللون متوج بالأشعة.

(١٢٨)ساتورنوس Saturnus : ثاني أبناء أورانوس من الربة فستا Vesta، ويسمى باليونانية كرونوس، وهو الذي خلع أباه من العرش، ثم حصل على موافقة أخيه الأكبر تيتان على أن يحكم بدلاً منه، وظل يحكم مملكة الأولومبوس حتى تغلب عليه ابنه يوبتر وعزله، وحكم محله .

(129) cf. also: Tibul. IV. 13.15; Juv. 11.98; Ovid. Amor.II.7.27, 11.8.18.

(130) Jocelyn (H.), Gods, Cult and Cultic Language in Plautus Epidicus, Auhagen (2000-2001), P. 277; Gellar (T.H.M.), Op. Cit., P. 153.

(١٣١)ذبح هيراكليس – أثناء أعماله المجيدة - العديد من الوحوش، لذا كان هيراكليس ربًا يطلب منه العون إذا ما حدث خطر عظيم.

(132) Dunn (W.R.), Op. Cit., P. 99; cf. also: Steinwenter (A.) Ius Latii, RE XI, (1917), PP. 1254-55.

(133) Amph. 831-834.

(134) Dunn (W.R.), Op. Cit., P. 92; Hawryluck (C.S.), Op. Cit., P. 112.

cf. also: Gell. XIII 29; Liv. I 24.4, I. 10.6ff.; Ba. 777-81; Gell. IV. 20.3-6; Liv. XXII 53.10-11; Gell. 4.20.3, IV. 20. 3-6; Liv. XXII 53.10; CIL 12.11.3, CIL.II 172.

(١٣٥)تستخدم بعض اللغات كلمات اللعنة بمعنى القسم مثل الكلمة الإنجليزية الأمريكية curse "اللعنة" والكلمة الدنماركية bande والكلمة الإيطالية imprecare والكلمة النرويجية banne، بينما تعني كلمات أخرى يستخدم لغة سيئة مثل الإسبانية decir pala brotas والبرتغالية palavrao والصينية zanghua.

Ljung (M.), Op. Cit., P. 2; Sommerstein (A.H.)& Torrance (I.C.), Op. Cit., P. 2.

(136) cf. also: Dii me perdant, Plaut. Mil. III.2.20, Cist. II. 1.12; dii me interficiant, Plaut. Most.I.3.35; dispeream; Horat.Sat. I.9.47; ne vivam Cic.ad fam. VII 23; Mart. X. 12.3; ne salvus sim Cic. ad Att. XVI. 13.

(137) Hawryluk (C.S.), Op. Cit., P. 113.

(138) Plaut.Epid. 522-523.

(139) https://chs.harvard.edu/ch5/ch.3.ius.article index 3958, p. 7f.

(140) cf. also: Gell. N.A. 1124; Liv. II.1.9, VII.5, XXI.1.4; Tac. Hist. 1.37, Rud.1331 ff.

(141) http://chs.harvard.edu/ch5/ch.3.ius.articleindex 3958, pp. 7-12.

(142) ius iurandum: Paut.Amph.931, 936, Plaut.Bacch.1028, Plaut.Cist.470, 472, 495, Plaut Most.1084, Plaut.Rud. 1374.

iusiurandum: Plaut. Merc.790, Plaut. Pers. 403, Plaut. Poen.1394; Ter. Hec. 697, 751, 754;Ter. Adel. 165, 306.

(143) Dunn. (W. R.), Op. Cit., PP. 89-90.

(144) Ljung (M.), Op. Cit., P. 97.

(145) Gellar (T.H.M.), Op. Cit., P. 151.

(١٤٦)لمزيد من التفاصيل عن عبارة ita me di ament انظر:

Karakasis (E.), Op. Cit., P. 120.

(147) cf. Ter. Phorm. 1008, Adel. 447.

(148) cf. also: Epid. 13, Pseud. 905-936; Rud. 1161.

(149) cf. also: Ovid. Amor.II.16.44.

- كان الفرس يقسمون باللحية، والهندوس يقسمون بأصابع القدم، والبارثيون يقسمون وهم يحملون أو يمسكون ذيل بقرة، وفي إحدى مقاطعات الصين كان المرء يقسم بحرق لفافة كتب عليها كلمات معينة، وهناك أناس في مقاطعة أخرى يقسمون بالركوع أو كسر طبق صيني صغير، بينما في إقليم آخر من الصين كان هناك طريقة أخرى تتم من خلال طقوس معينة تمارس على الجسد المرتعش للديك المذبوح للتو.

Thomas (E.A.), Op. Cit., PP. 224-225.

(١٥٠)من الممكن كذلك أن يقسم الشخص برأسه أو رأس شخص آخر.

cf. Dig. 12, Tit. 2.3,4; Ovid. Trist. V. 4.45; Heroid. III.107; Juv. VI.16.

أو يقسم براحته أو راحة أولاده.

cf. Dig. 12, Tit.2.5; Plin.Epist. 11.20.

أو براحة بال الإمبراطور وهدوئه .

cf. Cod. 2. Tit. 4.41.

(١٥١)برانيستي Praeneste (= بالستريا Palestria في العصر الحديث): مدينة بلا سجية قديمة في لاتيوم أقيمت بين الجبال واعتاد نبلاء الرومان زيارتها من أجل جوها الرطب.

(152) cf. also: Soph. Trach. 1248; Eur. Med. 619-620; Hipp.1451, Supp. 1174-5; Hdt. 5.92.5.93.1; Thuc. 2.71.4, 2.74.2, 4.87.2-3; Xen Hell. 2.3.55.

(153) cf. Cic. Pro Flacco 90, Cornel. Nep. Hann.2.4; Liv.XXI 1.4; Verg XII 201; Juv. III 144, XIII 89, XIV 219; Liv. VIII 9.4, VIII. 8.6-8; Dunn (W.R.), Op. Cit., p. 106.

(154) http://chs.harvard.edu/CH5/ch.3.ius.article index 3958, p. 10.

(155) Dunn (W.R.), Op. Cit., PP. 115.

(156) Hom.Il. 67, 270, 157, VII 351, XIX 260; Pind.Olymp.Il. 118; Ar. Frogs.274; Hesiod. Op. et Dies. 280; Thuc.VII 180; Herod.VI 86; Pausan 11-18, VIII.7; Juv. Sat. XIII 202.

(157) Cic. de Off.I 39.III 98 ff, Cic. Cat. IV. 1.

(١٥٨) ترجمت من قبل ص ٢٥.

(159) Dunn (W.R.), Op. Cit., P. 91.

(١٦٠) ترجمت من قبل ص ٢٥.

cf. also: Liv. XXII 53.10, CII. II 172, Liv. 124. 8 and 37.7, Liv. I. 32.7.

(161) cf. also: Plaut. Amph. 388-392.

(162) Dunn (W.R.), Op. Cit., pp. 386-388.

(163) Forehand (W.E.), Irony in Plautus Amphitruo, JRS 50 (1960), P. 635.

(164) Hawryluk (C.S.), Op. Cit., P. 112.

(165) Amph. 831-834.

ترجمت من قبل ص ٢٦.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

Plautus, Plautus, by Nixon (P.), L.C.L, London, 5 Vols., Vol. I, II, III (1950), Vol. IV (1951), Vol. V (1952).

Terentius, Terence, by Sargeaunt (J.), L.C.L., London, 2 Vols., Vol. I (1939), Vol. II (1951).

ثانيًا: المراجع الأجنبيــة:

Adams (J. N.), Female Speech in Latin Comedy, Antichthon, Vol. 18, (1984), PP. 43-77.

Idem., The Latin Sexual Vocabulary, London, (1982).

Bonner (R.) & Smith (G.), The Administration of Justic from Homer to Aristotle, II, Chicago, (1930-33).

Bryant (A.A.), Some Plautine Words and Word-Groups, Harvard Studies in Classical Philology, Vol. 9, (1998), PP. 121-125.

Callaway (C.L.), The Oath in Epic Poetry. Ph.D., University of Washington, (1990).

David (B.), Female Speech in Menander, Antichthon, Vol. 18, (1984), PP. 24-42.

Dunn (W.R.), Female Language in Plautus, Ph. D., Classical of Philology, Harvard University, Cambridge, Massachusetts, (1984).

Feneron (J.), Some Elements of Menander's Style, BICS 21, (1974), PP. 81-95.

Forehand (W.E.), Irony in Plautus Amphituro, JRS 50, (1960), PP. 633-651.

Gagnér (A.), De Hercle, Mehercle, Greifswald, (1920).

Gellar (T.H.M.), Sacrifice and Ritual Imagery in Menander, Plautus and Terence, Master Diss., Department of Classics, Faculty of Arts, University of North Carolina, (2008).

Gomme (A.W.) & Sandbach (F.H.), Menander A Commentary, Oxford, (1973).

Griffin (J.), Homeric Words and Speakers, JHS, 106, (1986), PP. 36-57.

Hawryluk (C.S.), Roman Religious Practise and Belife in Plautus, Master Diss., Department of Classics, Faculty of Gradute Studies and Research, University of Alberta, (1982).

Hofmann (J.B.), Lateinische Umgangssprache, Heidelberg, (1951).

Janko (R.), The Iliad : A Commentary, Vol. IV: Books 13-16, Cambridge, (1992).

Jocelyn (H.), Gods, Cult and Cultic Language in Plautus, Epidicus, Auhagen, (2000-2001), PP. 261-696.

Karakasis (E.), Terence and The language of Roman Comedy, Cambridge, (2005).

Lindsay (W.M.), Syntax of Plautus, New York, (1936).

Ljung (M.), Swearing A Cross Culture Linguistic Study, University of Stockholm, Sweden, Palgrave Macmillan, (2011).

Lodge (G.), Lexicon Plautinum, Leipzig, (1924).

Maltby (R.), Linguistic Characterization of Old Man in Terence, CP, 74, (1979), PP. 136-147.

McGlynn (P.), Lexicon Terentianum, London, Glasyow, (1963).

Nicolson (F.W.), The Use of Hercle (Mehercle), Edepol (Pol), Ecastor (Mecastor) by Plautus and Terence, Harvard Studies in Classical Philology, Vol. 4, (1983), PP. 99-103.

Sandbach (F.H.), Menander's Manipulation of Language for Dramatic Purposes, Entretiens sur L'Antiquite Classique 16, (1970).

Selvers (F.), De Medie Comoediae, Sermone Diss., Westphalia, (1909).

Smith (W.), D.C.L., L.L.D.: A Dictionary of Greek and Roman Antiquities by Murray (J.), London, (1928).

Sommerstien (A.H.) &Torrance (I.C.), Oaths and Swearing, Berlin, (2014).

Steinwenter (A.), Ius Latii, RE XI, (1917), PP. 1245-1255.

Thierfelder (A.), De Plauti Cistellaria in Studi Urbinati di Stroia Filosofia e Letteratura 35, (1961), PP. 113.117.

Thomas (E.A.), Oaths in Legal Proceedings , The North American Review Vol. 135, No. 310, (1982), PP. 220-229.

Ullman (B.L.), By Castor and Pollux, The Classical Weekly , Vol. 37, No. 8, (1943), PP. 87-89.

Webster (T.B.L.), Studies in Menander, Manchester University Press, (1950).

Wilamowitz (M.), De Glaube der Hellenen, Berlin, Weidmannsche Buchhandlung, (1931-1932).

Woytek (E.), T. Maccius Plautus, Persa, Einleitung, Text und Kommenter, Vienna, (1982).

Wright (W.), Oaths in Greek Epistolographers, The American Journal of Philology, Vol. 39, No. 1, (1918), PP. 65-74.

Idem., Studies in Menander Diss. , Priceton, (1910).

ثالثًا: المواقع الإلكترونيــة:

Center for Hellenic Studies, Harvard University, 2016, Book 5 law, Greece Ch5.harvard edu., http://Chs.harvard.edu/CH5/ch.3ius, article/index/3958.